الحافظ ابن منصور الإلبيري المعروف بابن عَمْرِيْل (ت٣١٢هـ/٩٢٤م) وأثره في الحياة العلمية بالأندلس(*)

د. نورهان إبراهيم سلامة
مدرس بقسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية
كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

الملخص

كان الفقيه المُحدث ابن منصور الإلبيري المعروف بابن عَمْرِيل (ت٣١٢هـ/٩٢٤م)، من شيوخ المالكية الثقات الذين نقل عنهم العلم، وقد تتلمذ عليه كثير من طلاب العلم الأندلسيين. فسمعوا منه كتب الفقه المالكي، ومُسْنَد ابن سَنْجَر الجُرجاني نزيل مصر ومرويات ابن سوية والبغوي، وهي مفقودة، ثم حدَّثوا بها تلاميذهم بنواحيهم فذاعت هناك. ومع ذلك لم ينَل ابن منصور الإلبيري قدره من الاهتمام الذي يتناسب وقيمته العلمية. وتستهدف الدراسة إبراز ملامح دوره في الحياة العلمية بالأندلس، وأثره في تشكيل ثقافة تلاميذه منذ الثلث الأخير من القرن الثالث حتى مستهل القرن الرابع الهجريين، مما أهَّل بعضهم ليصبحوا من أبرز المحدثين بنواحيهم.

(*) **مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (٨١)، العدد (١)، يناير ٢٠٢١.**

doctor /Nourhan Ibrahim Abdel Moneim Salama Abu Al-Ela
PhD in Islamic History and Islamic Civilization
Faculty of Arts - Alexandria University

Al-Hafiz Ibn Mansur Al-Ibiri, known as Ibn Umayril (D. 312 AH / 924AD) and its impact on the scientific life of Andalusia

Abstract

The Scholar Faqih Ibn Mansur al-Ibiri, (d. 312 AH / 924 CE), was one of the trustworthy Maliki sheikhs from whom knowledge was transmitted, and many Andalusian students of knowledge have studied with him. So they heard from him the books of Maliki jurisprudence, and the Musnad of Ibn Sanjar al-Gurgani, Incoming Egypt, and the narrations of Ibn Suwayya and al-Baghawi, which are missing, and then they told their students about them about their aspects and it was published there. Nevertheless, Ibn Mansur al-Ibiri did not receive his amount of attention commensurate with his scientific value. The study aims to highlight the features of his role in the scientific life of Andalusia, and its impact on shaping the culture of his students from the last third of the third century until the beginning of the fourth century AH, which qualified some of them to become prominent scholars in their respective fields.

Keywords :The Scholar, Faqih Ibn Mansur al-Ibiri,

المقدمة

شهدت بلاد الأندلس عودة الرعيل الأول من الفقهاء الأندلسيين النابهين من رحلاتهم المشرقية أثناء عهدي الأمير هشام بن عبد الرحمن (الرضا) (١٧٢- ١٨٠هـ/٧٨٩- ٧٩٦م)، وولده وخليفته الحكم بن هشام (الربضي) (١٨٠- ٢٠٦هـ/٧٩٦- ٨٢٢م). وقد بلغ بعض هؤلاء الفقهاء مكانة علمية

رفيعة، فصاروا شيوخًا لعصرهم زمن الأمير عبد الرحمن بن الحكم (الأوسط) (٢٠٦- ٢٣٨هـ/٨٢٢ - ٨٥٢م). ولم يكن لقب شيخ العصر لقبًا رسميًّا مثل شيخ الفتيا، وإنما كان لقبًا علميًّا تطلقه كتب التراجم والطبقات والبرامج على الشيوخ الذين امتازوا بالعلم، وجمعوا خصال الرياسة الشخصية من بين كوكبة الفقهاء الذين حفل بهم كل عصر، وقد انحصر علم غالبية أولئك الشيوخ حتى مستهل عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨- ٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٧٧م)، في موطأ الإمام مالك وتفسيره وشرحه واستخراج المسائل منه، لتكون معتمدهم في فتاواهم(١).

وكان الفقيه المحدث أحمد بن عمرو بن منصور الإلبيري مولى بني أمية المعروف بابن عَمْرِيْل (ت٣١٢هـ/٩٢٤م)، من شيوخ عصره الذين نُقل عنهم العلم بالأندلس، فقد تحلق حوله طلاب العلم من أبناء بلده إلبيرة، وارتحل إليه من آفاق الأندلس كثير من طلاب العلم، ونهل الجميع من فيض علمه. ومع ذلك كان ابن منصور الإلبيري من العلماء الذين لم ينصفهم التاريخ، فلم ينَل قدره من الاهتمام الذي يتناسب وقيمته العلمية. فلم ينتبه إليه الباحثون المحدثون، فلم يسلطوا الضوء على أثره في الحياة العلمية بالأندلس ودوره في التكوين العلمي لتلاميذه.

وفي ذلك السياق، تسلط الدراسة الضوء على أثر ابن منصور الإلبيري في الحياة العلمية بالأندلس منذ الثلث الأخير من القرن الثالث حتى أوائل القرن الرابع الهجريين؛ فهى تتناول سيرته، وتكوينه العلمي، ومروياته عن مشاهير شيوخه الأندلسيين والقيروانيين والمصريين والحجازيين، وغيرهم، وذيوعها في الأندلس. وتكمن أهمية الدراسة في إبراز قيمة ابن منصور الإلبيري ودوره في الحياة العلمية بالأندلس، إذ أغفل الباحثون المتخصصون في دراسة الرحلات العلمية الأندلسية إلى الجزيرة العربية الإشارة إلى رحلته العلمية ضمن رحلات

الموالي الأندلسيين إلى الحجاز[٢]. ورغم إشارة بعض المتخصصين في دراسة التأثيرات الحضارية المشرقية في الأندلس إلى ابن منصور الإلبيري كأحد المرتحلين إلى المشرق وتتلمذه على مشاهير شيوخه في أواخر القرن الثالث الهجري[٣]، فلم يشيروا إلى مروياته التي نقلها عن شيوخه إلى الأندلس، ولم يشيروا أيضًا إلى تلاميذه الأندلسيين، فكانت كتب الفقه المالكي والتراجم والطبقات الأندلسية خير معين لهذه الدراسة للوقوف على تلك المرويات، والتعريف بتلاميذه، وعلى مدى استفادتهم منه، وتأثرهم به. وجدير بالذكر أن ابن حيان الذي أرَّخ في كتابه المقتبس لدولتى الأميرين عبد الله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م)، وحفيده عبد الرحمن بن محمد (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م)، وألقى الضوء على مشاهير فقهائها، لم يترجم لابن منصور الإلبيري، ولم يشر إليه كأحد شيوخ العلم آنذاك. ومن هنا تأتي أهمية الدراسة للتعريف به، وبيان أثره العلمي في الأندلس.

وواجهت الباحثة عدة صعوبات، منها: اكتفاء المصادر بذكر الاسم العائلي لبعض شيوخ ابن منصور الإلبيري من الأندلسيين، والمشارقة، وكُنيات بعضهم الآخر (العتبي، وابن مزين، وأبو زيد الجزري، وأبو إسحاق البصري البزاز)[٤]، فاستلزم ذلك المراجعة الدقيقة لتراجم العلماء المعاصرين له للوصول إلى أسماء أولئك الشيوخ. ومن الصعاب أيضًا تناثر روايات الكتب التي نقلها ابن منصور الإلبيري إلى الأندلس في مظان عديدة، فاستلزم الأمر القراءة المتأنية لكتب التراجم، والفقه المالكي؛ للوقوف عليها.

وارتكزت الدراسة على المنهج التاريخي القائم على الوصف، والتحليل، والاستقراء للمصادر الأولية التي ترجم بعضها لابن منصور الإلبيري، وتضمنت إشارات عن شيوخه الأندلسيين، والمغاربة، والمصريين، والحجازيين، وغيرهم، ممن سمع منهم خلال رحلته العلمية، وتضمنت أيضًا إشارات عن تلاميذه الأندلسيين، واحتوت بعض المصادر الأخرى على روايات مهمة عن الحركة العلمية في الأندلس، وبلدان المغرب، ومصر، والحجاز، وغيرها، حتى

أوائل القرن الرابع الهجري. وأهم تلك المصادر: طبقات علماء إفريقية، وأخبار الفقهاء والمحدثين للخُشني، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، والاستيعاب، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد لابن عبد البر القرطبي، وجذوة المقتبس للحُميدي الميورقي، وترتيب المدارك للقاضي عِياض، وفهرس ابن عطية الأندلسي، وفهرسة ابن خير الإشبيلي. واستفدت أيضًا من كتب الأسماء والكنى والأنساب، ومنها: الإكمال لابن ماكولا، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدمشقي، وأفادني أيضًا معجم البلدان لياقوت الحموي بمعلومات مهمة نقلها عن ابن الفرضي عن اسم ابن منصور الإلبيري وكنيته، وبعض شيوخه بالقيروان ومصر. ووقفت أيضًا على مادة علمية ثرية تخدم موضوع الدراسة فى كتب التراجم المشرقية، ومنها: تاريخ ابن يونس الصدفي المصري، وتذكرة الحفاظ، وسير أعلام النبلاء للذهبي، وغيرها.

وقسمت الدراسة إلى مقدمة ودراسة تمهيدية وسبعة مباحث. وتضمنت المقدمة موضوع الدراسة وأهميتها ومنهجها وأهم مصادرها. وخصصت الدراسة التمهيدية للإشارة إلى العلوم الدينية في الأندلس حتى مستهل عهد الأمير محمد ابن عبد الرحمن، باعتبارها البيئة العلمية التي تأثر بها ابن منصور الإلبيري، وهيأت له التأثير بعمق في الحياة العلمية بالأندلس. فأشرت إلى تحول الأندلسيين عن المذهب الأوزاعي إلى المذهب المالكي وشيوعه في مختلف نواحي البلاد، وانتشار علوم الحديث في الأندلس منذ عهد الأمير محمد، وأفردت المبحث الأول لإلقاء الضوء على نشأة ابن منصور الإلبيري، وخصصت المبحث الثاني للحديث عن تكوينه العلمي في الأندلس ورحلته إلى مراكز الثقافة الإسلامية لطلب العلم، وتحدثت في المبحث الثالث عن جلوسه لنشر العلم بالأندلس بعد العودة من رحلته المشرقية، والتعريف بتلاميذه من أهل إلبيرة، وغيرهم ممن رحلوا إليه من مختلف نواحى البلاد، وأشرت في المبحث الرابع إلى منهج ابن منصور الإلبيري في رواية الحديث ووجوه استفادة تلاميذه منه، وأشرت في المبحث الخامس إلى مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه وثنائهم

عليه، وعرضت في المبحث السادس لمرويات ابن منصور الإلبيري في الأندلس عن شيوخه الأندلسيين والمصريين والحجازيين، وفي المبحث السابع تحدثت عن وفاته واستمرار أثره العلمي غير المباشر في الأندلس عن طريق تلاميذه الذين نشروا علمه بنواحيهم. وختمت الدراسة بخاتمة تُجْمِل أغراضها واستنتاجاتها.

الدراسة التمهيدية

العلوم الدينية في الأندلس حتى مستهل عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن

تأثرت العلوم الدينية في الأندلس بمثيلتها السائدة في بلاد الشام وبفقهائها، نظرًا لقلة عدد مَنْ دخل بلاد الأندلس من التابعين وكبار الفقهاء(٥). فكان أهل الأندلس يتفقهون منذ عام ١٢٥هـ/٧٤٣م، على مذهب الأوزاعي إمام أهل الشام وعالمهم (ت١٥٧هـ/٧٧٤م)، وكان فقهه يمتاز بالناحية العملية؛ فكان يرى أن كل ما ينفع المسلمين ويتفق مع صالح جمهورهم هو من الإسلام، ما دام لا يتعارض مع أوامره ونواهيه(٦)، وظل أهل الأندلس على المذهب الأوزاعي(٧)، ودارت الفتيا عليه في عهد الأمير عبد الرحمن بن معاوية (الداخل) مؤسس الدولة الأموية (١٣٨- ١٧٢هـ/٧٥٦- ٧٨٩م)، وصدرًا من ولاية ابنه الأمير هشام الرضا(٨). ثم تأثرت الحياة الدينية في الأندلس بالتقاليد الحضارية الحجازية منذ أواخر عهد الأمير هشام الرضا، ومستهل عهد ولده الأمير الحكم بن هشام، فدخل إليها المذهب المالكي بفضل جهود شيوخ المالكية الأوائل من الأندلسيين، فقد أدخلوا مُوطأ الإمام مالك "وأبانوا للناس فضله، واقتداء الأئمة به، فعُرف حقه ودرس مذهبه"(٩). فتحول غالبية أهل الأندلس من الأوزاعية إلى المالكية، حين اعتمد الأمير هشام الرضا المذهب المالكي مذهبًا رسميًّا للأندلس، وأخذ الناسَ جميعًا بالتزامه "وصيَّر القضاء والفتيا عليه"(١٠). ومنذ ذلك الحين والغالب على الأندلس كما يذكر ابن الفرضى

"حفظ رأي مالك وأصحابه"[١١]. ومن أعلام الفقهاء الأندلسيين الذين لقوا مالكًا وسمعوا منه الموطأ: الغازي بن قيس القرطبي، وقد انصرف إلى الأندلس بعلم عظيم، نفع الله به أهلها، وهو أول من أدخل موطأ مالك[١٢]، وزياد بن عبد الرحمن شبطون (ت١٩٣هـ/٨٠٨م)، فقيه الأندلس، وكان أول من أدخل موطأ مالك "مثقفًا بالسماع منه"[١٣]، وسعيد بن أبي هند (ت٢٠٠هـ/ ٨١٥م)، وكان مالك مكرمًا له، ومعجبًا برزانته وحكمته[١٤]، وطالوت بن عبد الجبار المعافري[١٥]، وقرعوس بن العباس بن قرعوس (ت٢٢٠هـ/ ٨٣٥م)، وكان علمه المسائل على مذهب مالك وأصحابه[١٦]، وحفص بن عبد السلام السلمي السرقسطي، وقد أقام في المدينة سبعة أعوام ملازمًا للإمام مالك، وكان مالك يُدني منزله[١٧]، ومحمد بن بشير، وكان يوجه تلاميذه إلى دراسة الموطأ دون غيره[١٨]. ويحيى بن يحيى الليثي، ولقي مالكًا في السنة التي مات فيها (١٧٩هـ/ ٧٩٥م)، فسمع منه الموطأ، ورحل مرة ثانية فحج ولقي جملة أصحاب مالك، خاصة عبد الرحمن بن القاسم العتقي، وهو من كبار المصريين وفقهائهم، وبه تفقه، وقدم الأندلس بعلم كثير، فروى عن شيخه ابن القاسم، وكان يفتي برأي مالك[١٩]، وإليه انتهت كما ذكر ابن حيان "الرياسة في العلم بالأندلس على عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم"[٢٠].

ويعزى انتشار المذهب المالكي في الأندلس أيضًا إلى طلاب العلم الأندلسيين الذي تتلمذوا على أصحاب الإمام مالك؛ فقد صحب عيسى بن دينار (ت٢١٢هـ/ 827م)، عبد الرحمن بن القاسم ولزمه بمصر، وعول عليه، وانصرف إلى الأندلس فكان أول من أدخل إليها رأي ابن القاسم[٢١]، وأصبح ابن دينار إمامًا في الفقه المالكي، ودارت الفتيا عليه[٢٢]، "فانتشر به وبيحيى علم مالك في الأندلس"[٢٣]. ولقي عبد الملك بن حبيب في رحلته العلمية المشرقية بعض أصحاب مالك، وتفقه عليهم، فأخذ الموطأ عن مطرف بن عبد الله المدني، وهو من أوثق أصحاب مالك، وانصرف عائدًا إلى الأندلس وقد جمع علمًا عظيمًا، هيأه ليصبح من الحفاظ للفقه المالكي النابهين فيه،

والمدافعين عنه، ومن مؤلفات الفقيه العالم عبد الملك بن حبيب: كتاب تفسير الموطأ، والواضحة في مذهب مالك، فانتفع الناس بهما[٢٤].

ويعزى انتشار المذهب المالكي في الأندلس أيضًا إلى الإمام سحنون بن سعيد؛ فقد رحل إليه بالقيروان كثير من طلاب العلم الأندلسيين، وأخذوا منه تعاليم المذهب المالكي، وأشهر مصنفاته، كالأسدية، والمدونة[٢٥]، وعند عودتهم إلى بلادهم رووها عنه[٢٦]، فقد كان أصحابه مصابيح في كل بلد، ظهروا بصحبته، وانتفعوا بمجالسته[٢٧]. وتجدر الإشارة إلى أن تعضيد الحكام الأمويين للمذهب المالكي وعلمائه على حساب المذاهب الأخرى كان سببًا في انتشاره وهيمنته في الأندلس، ودلل ابن حزم على ذلك بقوله: "مذهبان انتشرا في بادئ أمرهما بالسياسة والسلطان، مذهب أبي حنيفة، ومذهب مالك بن أنس"[٢٨].

وواصل حكام الأندلس وعلماؤها منذ عهدي الأمير عبد الرحمن الأوسط، وولده الأمير محمد بن عبد الرحمن، مسيرة البحث عن مقومات أخرى لحضارتهم، إذ كانت بلادهم خالية من العلم آنذاك، عدا العلوم الدينية واللغوية الوافدة من المشرق[٢٩]. فأخذ تيار التقاليد الحضارية العراقية يتدفق على الأندلس، فقد عاد بقي بن مخلد أحد أرباب العلم ورواته المعروفين به والمشهورين فيه[٣٠]، من العراق بكتب الاختلاف وغرائب الحديث، ومنها: مصنف أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت٢٣٥هـ/ ٨٤٩م)[٣١]، وقد دافع الفقهاء المالكية عن مذهبهم أمام التيارات الدينية التي وفدت إليهم من العراق في صدر ولاية الأمير محمد بن عبد الرحمن؛ فقد رأوا في اختلافها عن مذهبهم خطرًا يهدد مراكزهم ومكانتهم العلمية، فأنكر جماعة من أهل الرأى والتقليد، الزاهدين في الحديث، ما يحتويه مصنف ابن أبى شيبة من الخلاف، واستشنعوه، وبسطوا العامة على بقي بن مخلد "ومنعوه من قراءته"[٣٢]، وخاطبوا الأمير محمد في شأنه، وأغروه به[٣٣]، وتحججوا بأن الوحدة العقائدية للبلاد جزء من وحدتها السياسية، وأن هذه الخلافات المذهبية ستؤثر سلبًا عليها، وعلى اجتماع الناس على الطاعة للبيت الأموي[٣٤]. وكان

الفقيه عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتنيل رأس المالكية بالأندلس والقائم بها، والذاب عنها (ت٢٦١هـ/٨٧٥م)، وكانت له صلابة وجلالة، أشد أصحابه على بقي بن مخلد عند الأمير محمد، وكان مكينًا عنده[٣٥]، ففزع بقي بن مخلد، واستتر خوفًا على حياته، وعمل على الفرار عن الأندلس[٣٦]، غير أنه تريث، وسأل الأمير محمدًا، وكان من أكرم حكام بني أمية تثبتًا وأناة، لا يسمع من باغٍ، وكان السعى عنده ساقطًا[٣٧]، التثبت في أمره، وسأله أيضًا أن يجمعه وخصومه، وسماع حجته، فعطف الأمير عليه وأمر بتأمينه، وإحضاره مع الطالبين له، فتناظروا بين يديه، فأدلى بقي بحجته، وظهر على خصومه، واستبان الأمير محمد حسدهم إياه لتقصيرهم عن مداه، فدفعهم عنه، ونهاهم أن يتعرضوا له، وطلب منه أن يجلس للناس يروي لهم الحديث حتى ينتفعوا به، وأن ينشر علمه في الآفاق[٣٨]، ففعل بقي بن مخلد واعتلى ذروة العلم، وانتظم علمًا عظيمًا حتى وفاته سنة (٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)، وصارت مؤلفاته قواعد الإسلام، لا نظير لها، وإليه يرجع الفضل في نشر الحديث بالأندلس، فصارت دار حديث وإسناد[٣٩]. وبعود الفضل في نشر الحديث بالأندلس أيضًا إلى الأمير محمد، فكان كما ذكر ابن حزم عارفًا، محبًّا للعلوم، مؤثرًا لأهل الحديث[٤٠].

(١) نشأة ابن منصور الإلبيري

١/١ اسمه وكنيته ولقبه وموطنه ونسبه:

أحمد بن عمرو بن منصور[٤١]، ويكنى أبا جعفر[٤٢]، ويعرف بابن عَمْرِيْل[٤٣]، وأصله من ترجلة قيس، واستوطن حاضرة إلبيرة، فنسب إليها، فقيل له الإلبيري[٤٤]، ونسبه كما ذكر الخشني في الأمويين[٤٥]، وقيل إنه كان من موالي بنى أمية[٤٦].

٢/١ مولده:

لم تحدد المصادر تاريخ مولد ابن منصور الإلبيري. ونستدل من رواية

مهمة للذهبي على تاريخ مولده بالتقريب؛ فقد مات سنة (٣١٢هـ/٩٢٤م)، في عَشْرِ الثمانين[٤٧]، أي بين سن السبعين والثمانين. وكان قد رحل من بلده لطلب العلم قبل سنة (٢٥٥هـ/ ٨٧٠م) (تاريخ وفاة شيخة محمد بن سحنون كما سنرى)، وكان معظم طلاب العلم الأندلسيين النابهين يرحلون لأداء الفرض وطلب العلم في سن الشباب؛ قرابة العشرين من عمرهم أو بعدها[٤٨]، فمن المرجح أن يكون مولد ابن منصور الإلبيري نحو سنة (٢٣٥هـ/٨٤٩م)، ويكون عمره حين وفاته حوالي ٧٧ سنة (٢٣٥-٣١٢هـ)، وهذا يتفق مع رواية الذهبي أنه مات في عَشْرِ الثمانين.

٣/١ مذهبه:

لم تشِر المصادر إلى مذهب ابن منصور الإلبيري، غير أننا نرجح أنه كان يعتنق المذهب المالكي؛ فالبيئة التي عاش فيها كانت تعتنق هذا المذهب، كما أن مشايخ إلبيرة المعاصرين له كانوا من أعلام المذهب المالكي، وقد تخرج معظمهم على يد الإمام سحنون بن سعيد (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، شيخ المالكية بالمغرب[٤٩]، ويؤيد مالكية ابن منصور أيضًا أنه حرص على لقاء محمد بن سحنون، كما سنرى، وكان إمام المالكية بعد أبيه في إفريقية، وأيضًا كان معظم شيوخ ابن منصور بمصر، كما سنرى من أعلام المالكية.

(٢) تكوينه العلمي في الأندلس ورحلته إلى مراكز الثقافة الإسلامية لطلب العلم

١/٢ سماعه بالأندلس:

سمع ابن منصور الإلبيري بالأندلس[٥٠]، وكانت له كما ذكر الخشني روايات قديمة عن رجال أهل الأندلس المعاصرين له، وهم: محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتبي القرطبي (ت٢٥٥هـ/ ٨٦٩م)[٥١]، وكان من وجوه علماء الأندلس وأهل الرياسة والقدر الجليل، وكان حافظًا للمسائل، جامعًا لها، عالمًا بالنوازل، وحدَّث وألف في الفقه المالكي كتبًا كثيرة، منها: العُتبيَّة وهي

المستخرجة من الأسمعة المسموعة الكثيرة من الإمام مالك وأصحابه، ومن رجال ابن القاسم، ولولا العتبي لضاعت هذه السماعات[٥٢]. وسمع ابن منصور الإلبيري أيضًا من يحيى بن إبراهيم بن مزين (ت٢٥٩هـ/ ٨٧٣م)[٥٣]، وكانت له رحلة لقي فيها أصبغ بن الفرج بمصر، ولقي مطرفًا بن عبد الله المدني صاحب الإمام مالك، وحبيبًا كاتبه، وأخذ منهما الموطأ بأكمله عن مالك[٥٤]. وكان ابن مزين من أفقه شيوخ المالكية، فكان حافظًا للموطأ، وله فيه تأليف شرح وتفسير، وكتاب تسمية الرجال المذكورين فيه ويعرف بالمستقصية، وكتاب في فضائل القرآن، وكتاب في فضائل العلم[٥٥]. وسمع ابن منصور الإلبيري أيضًا من أبان بن عيسى بن دينار صاحب الصلاة بقرطبة (ت ٢٥٨هـ/ ٨٧٢م)[٥٦]، وكان فقيهًا صالحًا. وكان قد سمع من أبيه، ورحل فسمع أعلام المالكية، منهم: سحنون بن سعيد، وأبو عبد الرحمن ابن المقرئ بمكة، وابن كنانة، وابن الماجشون، ومطرف بن عبد الله بالمدينة[٥٧].

وسمع ابن منصور الإلبيري أيضًا من أبي زيد عبد الرحمن بن إبراهيم ابن عيسى القرطبي مولى بني أمية، ويعرف بابن تارك الفرس بالعجمية (ت٢٥٨هـ/ ٨٧٢م)[٥٨]، وكان عنده حديث كثير، والأغلب عليه الفقه، فقد سمع من أعلام أصحاب مالك بالأندلس زياد بن عبد الرحمن، ويحيى بن يحيى، وبمصر أصبغ بن الفرج، وبالمدينة ابن كنانة، وابن الماجشون، ومطرف ابن عبد الله ونظرائهم، وبمكة أبي عبد الرحمن بن يزيد المقرئ وروى عنه، وله من سؤاله المدنيين ثمانية كتب تُعرف بثمانية أبي زيد، رواها فسمعها كثير من الأندلسيين، وكان أكثر ما فيها موافقًا لرواية عبد الملك بن حبيب عنهم، وكانت مشهورة في المسائل على مذهب مالك في الأندلس والمشرق[٥٩]. وسمع ابن منصور الإلبيري أيضًا من وهب بن نافع الأسدي القرطبي (ت٢٧٣هـ/ ٨٨٦م)[٦٠]، وكان فقيهًا مشاورًا في أيام الأمير محمد، وكانت له رحلة سمع فيها من سحنون، وغيره. ودخل بغداد فسمع من جلة فقهائها، وهو أول من أدخل كتب أبي عبيد بن سلَّام الأندلس، وأول من أخذت عنه[٦١]. وسمع ابن

منصور الإلبيري أيضًا من أبي زيد الجزري[٦٢]، وغيرهم من معاصريهم.

٢/٢ رحلته إلى القيروان ومصر ومراكز الثقافة الإسلامية المشرقية لطلب العلم:

بعد أن سمع ابن منصور الإلبيري على أعلام مشايخ الأندلس، رحل إلى المشرق كما ذكر الذهبي لأداء فريضة الحج، وطلب العلم[٦٣]. فلقي محمد بن سحنون (ت٢٥٥هـ/ ٨٧٠م، وقيل: ت٢٥٦هـ)، بالقيروان وسمع منه[٦٤]، وكان إمام الناس في المذهب المالكي بإفريقية بعد أبيه، وكان ثقة بهذا المذهب مدافعًا عنه، وكان عالمًا مبرزًا، ولم يكن في عصره أحذق بفنون العلم منه، وألف مصنفات كثيرة في الفقه عامة، والمالكي خاصة، منها: كتابه المشهور الجامع، وجمع فيه فنون العلم والفقه، وكتاب تفسير الموطأ، فانتفع الناس منها[٦٥]. ومن المرجح أن ابن منصور الإلبيري لم يكتفِ بالسماع من ابن سحنون فحسب، وإنما سمع أيضًا من غيره من مشيخة القيروان، ثم رحل إلى مصر سنة ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م، وقد حددنا هذا التاريخ من خلال تواريخ وفاة بعض شيوخه المصريين الذين ماتوا في أواخر سنة ٢٥٦هـ/٨٧٠م، وكان قد سمع منهم. ولقي ابن منصور الإلبيري بمصر جلة مشايخها آنذاك وسمع منهم، نذكر منهم: أبا محمد الربيع بن سليمان بن داود بن إبراهيم الجيزي الأزدي مولاهم المصري المؤذن[٦٦]، تلميذ عبد الله بن وهب[٦٧]، وكان فقيهًا ثقة (ت٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)[٦٨]، وكان متكلمًا عارفًا بالحديث، له تصانيف كثيرة في أصول الفقه وفروعه[٦٩]، وسمع ابن منصور الإلبيري أيضًا من عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (ت٢٥٧هـ/ ٨٧٠م)[٧٠]، وكان فقيهًا ثقة، والأغلب عليه الحديث والأخبار[٧١]، وسمع من أخيه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (ت٢٦٨هـ/ ٨٨٢م)[٧٢]، مفتي مصر في أيامه، وكان يروي عن ابن وهب، وأشهب، والشافعي[٧٣]، وسمع أيضًا من نصر بن مرزوق[٧٤]، وقد رافق بعض طلاب العلم الأندلسيين عنده، منهم: سعيد بن عثمان الأعناقي[٧٥]، وسمع أيضًا من يونس بن عبد الأعلى (ت٢٦٤هـ/ ٨٧٧م)[٧٦]، شيخ الإسلام وكبير

المعدلين والعلماء في زمانه بمصر[٧٧]، وهو من أجَلِّ أصحاب ابن وهب وأوثقهم، وكان من الرواة المشهورين، عن أشهب وابن وهب، ورحل إليه الناس، فسمعوا منه، وكان ثقة حافظًا، وسمع منه بعض طلاب العلم الأندلسيين[٧٨]، ولقي ابن منصور الإلبيري أيضًا أبا عبيد ابن أخي ابن وهب[٧٩]، وكان لوهب أخوان، أحدهما اسمه عبد الرحمن والد أحمد، وعبد العزيز، وأخ ثان اسمه عمر بن وهب[٨٠].

ولقي ابن منصور الإلبيري أيضًا بعض العلماء الوافدين على مصر والمقيمين بها، منهم: الإمام المحدث محمد بن عبد الله بن سَنْجَر[٨١]، (بفتح أوله، ثم نون ساكنة، ثم جيم مفتوحة، ثم راء)[٨٢]، الجُرجاني (نسبة إلى مدينة جُرجان)[٨٣]، ثم القُطابي (نسبة إلى قُطابة[٨٤]، من قرى صعيد مصر[٨٥])، نزيل مصر[٨٦]، وكان حافظًا كبيرًا ثقة خيرًا مستقيم الحديث[٨٧]، وكان ابن سَنْجَر مشتغلًا بالجمع والتصنيف، وألف مما جمع كتبًا حديثية وفقهية عظيمة الفائدة، منها: المُسْنَد[٨٨]، ومُسْنَد علي (الإمام علي بن أبي طالب)[٨٩]، وكتاب العين[٩٠]، وتفسير محمَّد بن سَنْجَر[٩١]. ونستدل من الروايات أن ابن منصور الإلبيري لقي ابن سَنْجَر بقطابة نحو عام ٢٥٧هـ/ ٨٧١م، قبل رحيله إلى الحجاز لأداء فريضة الحج في موسم نفس العام[٩٢]. ونستدل مما سبق أيضًا على حرص ابن منصور الإلبيري على تحصيل العلم علي يد ابن سَنْجَر المقيم خارج الفسطاط، فقد تكبد المشقة في الذهاب إلى قطابة بالصعيد للقائه والاستفادة منه.

ورحل ابن منصور الإلبيري إلى مكة، فحج سنة ٢٥٧هـ/ ٨٧١م، ولقي بها جماعة من العلماء، منهم: الإمام المحدث الصدوق حماد بن شاكر بن سَوِيّة النسفي الوراق (ت٣١١هـ/ ٩٢٣م)[٩٣]، وهو أحد رواة صحيح البخاري عنه، وكان ثقة مأمونًا[٩٤]. وقد أكثر من السماع عليه. ولقي ابن منصور بمكة أيضًا: أبا الحسن علي بن عبد العزيز البغوي (ت٢٨٦هـ/ ٨٩٩م)[٩٥]، شيخ الحرم المجاور به، ومُصَنِّف المُسْنَد، وكان حافظًا صدوقًا ثقة مأمونًا[٩٦]. ولقي

ابن منصور الإلبيري بمكة أيضًا: أبا إسحاق إبراهيم بن مهدي البصري البزاز (ت٢٦٠هـ/ ٨٧٤م)[٩٧]، وقد أكثر من السماع عليه[٩٨]. ولقي ابن منصور الإلبيري في رحلته الطويلة خلقًا كثيرًا من أئمة الحديث وأعلام الرواية سوى ما ذكرنا[٩٩].

والجدير بالذكر أنه استلفت نظر الخشني كثرة أسماء شيوخ ابن منصور ممن تشابهت أسماؤهم الأولى، فوضع إحصائية بهم، فذكر أنه روى بالأندلس، والمشرق عن تسعة عشر اسمًا، كل واحد منهم محمد، وعن سبعة، كل واحد منهم أحمد، وقد وقعت تسمية من روى عنهم في الكتاب الذي ألفه مطرف بن عيسى[١٠٠]. ولم يكتفِ ابن منصور الإلبيري بما سمعه من شيوخه فحسب، إنما اقتدى بهم في بعض ممارساتهم الدينية؛ فعندما كان يصلي بالناس في إلبيرة، كان يرفع يديه عند كل خفض ورفع، مثلما كان يفعل شيخاه بمصر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بمصر وأخوه محمد[١٠١].

(٣) جلوسه لنشر العلم بالأندلس ومشاهير تلاميذه

بعد أن استكمل ابن منصور الإلبيري تحصيله في رحلته المشرقية التي استغرقت خمس عشرة سنة[١٠٢]، انصرف إلى الأندلس بعلو الدرجة، ورياسة الإسناد. واستقر بمسقط رأسه إلبيرة، وجلس للدرس، وإسماع ما روى من الكتب، فانتفع به عَالَمٌ كثيرٌ. ومن المرجح أن طلاب العلم والعلماء المعاصرين له قد أدركوا قيمته العلمية وعرفوا له أستاذيته، فتكاثروا عليه وتحلقوا حوله ينهلون من فيض علمه، فسمعوا منه وكتبوا عنه. وتكبدوا مشقة الرحلة إليه من مختلف نواحي البلاد[١٠٣]، فابن الفرضي يذكر "وإليه كانت الرحلة بالأندلس في وقته"[١٠٤]. ومن المرجح أن تقلده الصلاة[١٠٥]، والخطابة[١٠٦]، بمسجد إلبيرة الجامع سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٢م[١٠٧]، حتى وفاته، كان من عوامل اكتظاظ حلقته بطلاب العلم من مختلف أنحاء الأندلس. ولا ريب أن حصر تلاميذ ابن منصور الإلبيري متعذر جدًا. وسنذكر فيما يلى بعض مشاهيرهم الذين تخرجوا

على يديه:

ذكر الخشني أن خالد بن سعد أدرك مكانة ابن منصور العلمية، فرحل إليه بإلبيرة سنة ٣٠٤هـ/ ٩١٦م[١٠٨]، فسمع منه وكتب عنه[١٠٩]، وقد انفرد ابن الفرضي بذكر أسماء بعض تلاميذ ابن منصور الإلبيري، منهم: زَكرِيّاء بن يحيى بن سعيد من أهْل لارِدَة؛ ويُعرْف بابن النَّداف[١١٠]، ومنهم سعيد بن عثمان بن منازل من أهل بجانة، ويعرف بابن الشقاق[١١١]، وعُمَر بن حَفْص ابن عمرو بن نجيح الخَولاَنيّ الإلبيري (ت٣٤٨هـ/ ٩٥٩م)[١١٢]، ومنهم أيضًا: قاسم بن عَسَاكِر من أهْل قُرْطُبة، وكان قد رَحَلَ إلى إلْبِيرَة فَسَمِع من ابن مَنْصُور عِلْمًا كَثيرًا[١١٣]. ومنهم: عثْمان بن سَعيد بن عُثمان الغسّانيّ من أهل إلْبِيرَة؛ ويُعرَف بابن الدَّرَاج (ت٣٧٢هـ/ ٩٨٢م)[١١٤]، وخلق سواهم[١١٥].

(٤) مؤلفات ابن منصور الإلبيري ومنهجه في رواية الحديث

جدير بالذكر أن مؤلفات العلماء كانت من أهم مقومات تقييم مكانتهم العلمية. وقد اتفق المترجمون لابن منصور الإلبيري على قيامه بجمع المسموعات عن شيوخه وتقييدها. غير أنهم لم يشيروا إلى مصنفاته رغم غزارة علمه. وقد انفرد الذهبي برواية مهمة ذكر فيها أنه جمع، وصنف[١١٦]. وللأسف لم يُشِر إلى تلك المصنفات. وأمدتنا المصادر بإشارات مهمة عن منهج ابن منصور الإلبيري في رواية الفقه والحديث، فقد قام بتدريس بعض الكتب والأجزاء الحديثية لطلاب العلم من أهل إلبيرة والقادمين إليها، وكان كغيره من كبار المحدثين يجلس لطلابه في حلقته بالمسجد، وفي بيته يُملي عليهم من حفظه، فقد كان من أغنى الناس بالسنن والآثار، وأحفظهم لها عن ظهر قلب[١١٧]. وكان يستملي بعض تلاميذه النجباء، خاصة عندما تقدم به العمر. وبطبيعة الحال كان عدد المجالس التي استغرقتها روايته لبعض الكتب والأجزاء الحديثية يتوقف على حجم هذه الكتب، وطبيعة المجالس؛ فالكتب الكبيرة كانت تستغرق وقتًا طويلًا لروايتها، عكس الكتب الصغيرة، والأجزاء، وكان عدد المجالس العامة يختلف بلا شك عن عدد المجالس الخاصة، وكانت

مدة المجالس العامة تتوقف على عدد الطلاب الحاضرين ومقدرتهم على الفهم وسرعة الاستيعاب.

(٥) مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه وثناؤهم عليه:

كان ثناء العلماء بمثابة التعديل والتزكية لمن عدَّلوا أو زكوا، وكانت أقوالهم لا تُطلق جزافًا، إنما تعبر عن منزلة الرجل عند أهل العلم. فكان ابن منصور الإلبيري كما ذكر الحميدي فقيهًا[١١٨]، وكان كما ذكر ابن الفرضي عالمًا بالحديث حافظًا له، بصيرًا بعلله، إمامًا فيه[١١٩]، وكان كما ذكر الخشني ثبتًا في ما روى حافظًا لما قيد[١٢٠]. وقد نعته ياقوت الحموي بالإمام الحافظ[١٢١]، ونعته الذهبي بالحافظ الإمام مُحدث الأندلس[١٢٢]، وحافظ أهل الأندلس[١٢٣]، والحافظ الإمام البارع[١٢٤]. وفي هذا دلالة على سمو مكانته العلمية وارتفاعها؛ وقوة حفظه للأحاديث النبوية الشريفة؛ فالحافظ (مأخوذ من الحفظ)، كما ذكر بعض علماء الحديث من وعى مائة ألف حديث متنًا وإسنادًا، بطرق متعددة، وميز بين سقيم الحديث وصحيحه، وعرف علومه واصطلاحات أهله، والمؤتلف والمختلف من رواته، ومعرفة غريب ألفاظ الحديث والحافظ أيضًا منْ اجتمعت فيه صفات المُحدِّث، كالمهارة في الحديث رواية ودراية[١٢٥].

وكان ابن منصور الإلبيري من الخطباء البلغاء[١٢٦]. وشهد له رفيق رحلته العلمية سعيد بن عثمان الأعناقي بالعناية بالعلم والتقدم فيه[١٢٧]. وشهد له أيضًا خالد بن سعد بأنه أعلم بالحديث والرجال من جميع معاصريه بإلبيرة، منهم: محمد فطيس، وعثمان بن جرير (ت٣٢٢هـ/ ٩٣٤م)[١٢٨]، وغيرهما[١٢٩]. وكان يُرفع به جدًّا، ويغلو في مدحه، ويذهب به كل مذهب[١٣٠]. ودليل سمو مكانته العلمية أن الرحلة كانت إليه في وقته[١٣١]. وكان ابن منصور الإلبيري من الصالحين[١٣٢]. ونستدل على صلاحه وفضله من مساندته لإخوانه طلاب العلم الأندلسيين الذين سبقهم في طلب العلم عند شيوخ مصر وبلدان المشرق، فذكر محمد بن فطيس الإلبيري (ت٣١٩هـ/ ٩٣١م)، أنه كان وسيلته ورفقاء الرحلة العلمية إلى يونس بن عبد الأعلى، لتقدمه عنده

قبلهم[١٣٣]. وكان ابن فطيس قد رحل رحلة جماعية إلى المشرق مع أصحابه من أهل إلبيرة، منهم: وهاشم بن خالد، حامد بن أخطل، وموسى بن أحمد اللب سنة ٢٥٧هـ/ ٨٧١م، فكان سماعهم بالمشرق واحدًا[١٣٤].

(٦) مرويات ابن منصور الإلبيري في الأندلس

جلس ابن منصور الإلبيري ببلده لرواية الفقه والحديث، فحدَّث بمسموعاته من شيوخه الأندلسين، والمصريين، والحجازيين، وغيرهم، وفيما يلي نذكر مؤلفات شيوخه ومروياتهم التي حملها عنهم.

١/٦ مروياته عن شيوخه الأندلسيين:

نستدل من الروايات أن ابن منصور الإلبيري روى لتلاميذه كتاب شيخه يحيى بن مزين الذي صنفه في شرح وتفسير موطأ مالك، فالخشني يذكر أن مشايخ الأندلس من تلاميذ ابن مزين رووه عنه[١٣٥]. وروى ابن منصور أيضًا عن شيخه أبي زيد عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى القرطبي ثمانيته المعروفة بثمانية أبي زيد، وكتب ابن الماجشون[١٣٦]. ومن المرجح أنه روى أيضًا بما سمعه من شيخه محمد بن سحنون القيرواني.

٢/٦ روايته عن شيوخه المصريين:

أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن سلمة، قال: أخبرني بن خليل، قال: حدثنا خالد بن سعد، قال: أخبرني أحمد بن عمرو بن منصور، قال: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، قال أخبرنا ابن وهب، قال: "سئل مالك عن الإمام هل يرفع يديه عند الركوع؟ فقال: نعم، قيل له: وبعد ما يرفع رأسه من الركوع، قال: إنه ليؤمر بذلك"[١٣٧]. وذكر خالد بن سعد أنه ابن منصور الإلبيري أخبره أنه رأى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بمصر يرفع يديه عند كل خفض ورفع؛ وكان أخوه محمد يصلي إلى جنبه، فكان ربما رفع، وربما لم يرفع، فكُلم في ذلك فقال: إني أنسى[١٣٨].

٣/٦ روايته لمُسْنَد ابن سَنْجَر الجرجاني نزيل مصر:

مُسْنَد ابن سَنْجَر كتاب في الحديث[١٣٩]، وهو من المسانيد المخرجة على أسماء الصحابة، ويقع في عشرين جزءًا[١٤٠]. وقد قرظه الفقيه أبو محمد على بن أحمد بن حزم القرطبي (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٧م)، واعتبره من الكتب الأَوْلَى بالتعظيم في الأندلس[١٤١]. وقد روى مُحدث الأندلس ابن منصور الإلبيري مُسْنَد ابن سَنْجَر لتلاميذه، فسمعه منه عثْمان بن سَعيد بن عُثمان الغسَّانيّ الإلبيري المعروف بابن الدَّرَاج[١٤٢]، وخالد بن سعد القرطبي (ت٣٥٢هـ/ ٩٦٣م)[١٤٣]، وقد احتفظت بعض كتب الفقه والتراجم والطبقات بما سمعه خالد بن سعد من مرويات ابن منصور الإلبيري من مُسْنَد ابن سَنْجَر، من ذلك: "حدثنا خالد بن سعد قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن منصور قال: حدثنا محمد بن سَنْجَر قال: حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب"[١٤٤]. ومنها: "حدثنا خالد بن سعد قال: حدثنا أحمد بن عمر بن منصور قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سَنْجَر، قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن العلاء بن محمد الثقفي، قال: سمعت أنس بن مالك، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك، فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور، لم أرها طلعت فيما مضى، فأتاه جبريل عليه السلام، فقال لجبريل: "ما لي أرى الشمس اليوم طلعت بضياء وشعاع ونور، لم أرها طلعت فيما مضى؟"، قال: ذلك أن معاوية بن معاوية الليثي مات اليوم بالمدينة، فبعث الله إليه سبعين ألف ملك يصلون عليه. قال: "وفيم ذلك؟"، قال: كان يكثر قراءة "قل هو الله أحد" بالليل والنهار، وفي ممشاه وقيامه وقعوده، فهل لك يا رسول الله أن أقبض الأرض لك فتصلي عليه، قال: "نعم"، قال: فصلى عليه، ثم رجع[١٤٥].

ومنها: "حدثنا خالد بن سعد، حدثنا أحمد بن عمرو، حدثنا محمد بن عبد الله بن سَنْجَر، حدثنا الهيثم بن جميل، قال: حدثنا شريك، عن سماك، عن عبيد الله بن عميرة زوج درة بنت أبي لهب، قالت: "قلت: يا رسول الله، أي

الناس أفضل، قال: أتقاهم لله، وآمرهم بالمعروف، وأنهاهم عن المنكر، وأوصلهم للرحم"(١٤٦). ومنها أيضًا: "حدثنا خالد بن سعد قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن منصور قال: حدثنا محمد بن سَنْجَر قال: حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، عن الحسن بن مسلم، عن طاوس، عن ابن عباس قال: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبا بكر، وعمر، وعثمان، يصلون قبل الخطبة"(١٤٧). ومنها: "حدثنا خالد بن سعد، حدثنا أحمد ابن عمرو بن منصور، حدثنا ابن سَنْجَر، حدثنا إسماعيل بن عبد المالك الربعي، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن أبي الزبير، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه كعب بن مالك، أنه حدَّثه "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وأوس بن الحدثان – في أيام التشريق – فنادى: لا يدخل الجنة إلا مؤمن، وأيام منى أيام أكل وشرب"(١٤٨).

ومنها: "حدثنا خالد بن سعد قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن منصور قال: حدثنا محمد بن سَنْجَر قال: حدثنا أحمد بن خالد الوهبي قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده، قال: كان الوليد بن المغيرة يروع في منامه، قال: فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال النبي: "إذا اضطجعت للنوم فقل: بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه، وشر عباده، وشر همزات الشياطين، وأن يحضرون"، فقالها فذهب عنه ذلك، فكان عبد الله بن عمرو يعلمها من بلغ من بنيه، ومن كان منهم لا يقيمها كتبها وعلقها عليه(١٤٩)، ومنها: "حدثنا أحمد بن عمرو بن منصور، قال: حدثنا محمد عبد الله بن سَنْجَر، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، أن ربيعة بن يزيد حدثهم عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يُسْتجَاب لأحَدِكُم، ما لم يدعُ بإثمٍ أو قطيعِة رَحِم ما لم يَسْتعْجِل"، قالوا: "وما الاستعجال يا رسول الله": قال: "يقول قد دعوتك يا رب، فلا أراك تستجيب لي"(١٥٠).

ومنها: أخبرنا خالد بن سعد، نا أحمد بن عمرو بن منصور، نا ابن

سَنْجَر، نا الفضيل بن دكين، أنا شريك، انا الحارث بن قيس أسلمت وعندي ثمان نسوة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأمرني أن أختار منهن أربعة[١٥١]. وقد ورد الحديث في الاستيعاب لابن عبد البر في موضعين، الأول مختصرًا عن الحارث بن قيس[١٥٢]، وفي الموضع الثاني ورد الحديث بنصه عن قيس ابن الحارث[١٥٣]، وهو الأرجح.

وعن خالد بن سعد قال: ثنا أحمد بن عمرو بن منصور قال: ثنا محمد ابن عبد اللَّه بن سَنْجَرٍ قَالَ: ثَنَا الحكم بن نافع قَالَ: ثَنَا شُعَيْب، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بن عبد الرحمن بن عَوْف، أَنَّ أُمَّهُ أُمَّ كُلْثُومٍ بنت عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَكانت من الْمُهَاجرات اللاتي بايَعْنَ النبي صلى اللَّه عليه وسلم، أنها أَخْبَرَتْهُ أنها سمعت رسول اللَّه صلى اللَّهُ عليه وسلم يقول: " لَيْسَ بِالْكَذَّابِ الذي يقولُ خَيْرًا أَوْ يَنوي خَيْرًا لِيُصْلِحَ بين النَّاس"[١٥٤].

٤/٦ روايته عن شيوخه بالحجاز:

سمع ابن منصور الإلبيري كثيرًا من الإمام المحدث ابن سَوِيَّة النسفي الوراق أحد رواة البخاري وكتب عنه، فمن المرجح أنه سمع منه صحيح البخاري، ورواه عنه. وقد احتفظ الخشني ببعض مسموعات ابن منصور عن ابن سوية، منها: "قال خالد بن سعد: وأخبرني أحمد بن عمرو قال: حدثنا محمد بن سوية بمكة سنة ٢٥٧هـ/ ٨٧١م، قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن المسور بن مخرمة قال: وفدت على معاوية رضي الله عنه فقال لي: "يا مسور كيف طعنك عن الأئمة؟ "ظن قال: قلت: "أرفضنا من هذا وأصلحنا لما جئنا له"، قال: "لتكلمني بذات نفسك"، قال: "نبرأ من الذنوب هل تعلم يا مسور أن لك ذنوبًا إن لم يغفرها الله جل وعز لك هلكت؟"، قال: نعم، فقال: "فما جعلك بأولى بذلك مني؟ فوالله لما ألي من الإصلاح بين المسلمين وإقامة الحدود والأمور العظام التي لا تحصيها والتي لا أعظم مما تلي وإني لعلى دين يقبل الله جل وعز فيه

الحسنات ويعفو عن السيئات والله ما كنت لأخير بين الله جل وعز وغيره إلا اخترت جل وعز على ما سواه"، قال: ففكرت في ما قال لي فوجدته قد خصمني، وكان بعد ذلك المسور إذا ذكره دعا له بخير[١٥٥]. ومنها أيضًا: قال خالد بن سعد: وأخبرني أحمد بن عمرو قال: حدثنا محمد بن سوية قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبيه قال: سمعت أسقفًا من أساقفة نجران يكلم عمر: "يا أمير المؤمنين احذر قاتل الثلاثة"، قال عمر: "ويلك ومن قاتل الثلاثة؟"، قال: "هو الرجل يأتي الإمام بالكذب فيقتل الإمام ذلك الرجل بحديث هذا الكاذب فيكون قد قتل نفسه وصاحبه وإمامه"، قال عمر: "ما أبعدت"[١٥٦]. ويتضح مما سبق أن ابن منصور الإلبيري سمع مصنف عبد الرازق من شيخه ابن سوية.

وسمع ابن منصور من شيخ الحرم أبي الحسن علي بن عبد العزيز البغوي مُسْنَده. فمن المرجح أنه رواه عنه أيضًا. وسمع ابن منصور الإلبيري بمكة كثيرًا من أبي إسحاق إبراهيم بن مهدي البصري البزاز، وقد احتفظ الخشني ببعض هذه المسموعات، فذكر أن أحمد بن عمرو بن منصور، قال: "حدثنا أبو إسحاق البصري البزاز وكان ثقة: حدثنا محمد بن كثير، عن أبان، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله جل ذكره خلق المعروف وخلق له وجوها من خلقه حبب إليهم المعروف وحبب إليهم فعاله ووجه إليهم طلاب الحوائج كما يوجه الغيث إلى الأرض الجدبة ليحييها ويحيي بها أهلها، وإن الله جل وعز خلق المعروف وخلق له أعداء من خلقه بغض إليهم المعروف وبغض إليهم فعاله وحظر عليهم طلاب الحوائج كما يحظر الغيث عن الأرض الجدبة ليهلكها ويهلك بها أهلها"[١٥٧]. وقد روى أحمد بن منصور لتلاميذه بإلبيرة بهذا الحديث من حفظه، ومنهم: خالد بن سعد، فأخذه منه، ورواه عنه[١٥٨].

(٧) وفاة ابن منصور الإلبيري واستمرار أثره العلمي غير المباشر في الأندلس

وبعد عمر طويل في طلب العلم ونشره، فاضت روح ابن منصور الإلبيري ببلده لتلقى بارئها سنة ٣١٢هـ/٩٢٤م[١٥٩]. ولم يتوقف عطاء ابن منصور الإلبيري لطلاب العلم الأندلسيين بوفاته، إنما استمر من خلال سماعهم مروياته من مشاهير تلاميذه، فالروايات تذكر أن تلميذه خالد بن سعد، وكان إمامًا فى الحديث حافظًا له مكثرًا، بصيرًا بعلله، عالمًا بطرقه، مقدمًا على أهل وقته فى ذلك[١٦٠]، وكان يحدث بمجالس[١٦١]، قام برواية مسند ابن سَنْجَر الجرجاني نزيل مصر عن ابن منصور الإلبيري لطلاب العلم الأندلسيين الذين تحلقوا حوله[١٦٢]، فسمعه منه الحافظ المُصنِف قاسم بن أصبغ البياني (٢٤٤-٣٤٠هـ/ ٨٥٨-٩٥١م)، وكان إمامًا من أئمة الحديث، بصيرًا برجاله، فقام بروايته، فسمعه منه جماعة أكابر من أهل بلده، ورووه عنه[١٦٣]. وسمع قاسم ابن محمد بن قاسم، المعروف بابن عَسَلون (ت٣٨٨هـ/٩٩٩م)[١٦٤]، مسند ابن سَنْجَر عن خالد بن سعد عن ابن منصور الإلبيري، فرواه لتلاميذه، فأخذه منه الفقيه الحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (٣٦٢-٤٦٣هـ/ ٩٧٣-١٠٧١م)[١٦٥].

وأفادت الروايات أن أحمد بن خليل، وكان من رواة الحديث[١٦٦]، سمع مُسْنَد ابن سَنْجَر من شيخه قاسم بن محمد، وحدَّث به في مجلسه، فأخذه منه بعض تلاميذه، ومنهم: عبد الرحمن بن مسلمة الكناني[١٦٧]، فحدَّث به، فأخذه منه أبو محمد علي بن أحمد بن حزم[١٦٨]؛ فحدَّث تلاميذه به، فأخذوه منه[١٦٩]، فقد ذكر الحميدي أن شيخه أبا محمد علي بن أحمد بن حزم، أخبر تلاميذه، قال: حدثنا عبد الرحمن بن سلمة، قال: أخبرني أحمد بن خليل، قال: قال لنا خالد بن سعد، عن أحمد بن عمرو بن منصور الإلبيري، عن ابن سَنْجَر بإسناده، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا ضرر ولا ضرار"[١٧٠]. وقد روى خالد بن سعد لطلاب العلم الأندلسيين أيضًا مسموعاته عن شيخه ابن منصور الإلبيري، عن شيوخه أبي إسحاق البصري البزاز، ومحمد بن سوية[١٧١].

وذكر ابن الفرضي أن عثْمان بن سَعيد بن عُثمان الغسَّانيّ الإلْبِيري؛ المعروف بابن الدَّرَاج انصرف إلى الأندلس بعلم غزير، فجلس للرواية، فسمع منه غير واحد(١٧٢)، وذكر ابن عطية أن ابن الدَّراج روى عن شيخه ابن منصور الإلبيري مسند ابن سنجر، فأخذه منه قاضي الجماعة أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس، فرواه لتلاميذه، فكتبوه عنه، منهم: القاضي أبو عمر بن الحذاء(١٧٣). وروى أيضًا زَكريَّا بن يحيى بن سعيد المعروف بابن النَّداف عن شيخه عن ابن منْصور الإلبيري، فسَمِع أهل وشقة منه كثيرًا، وكان يُرْحل إليه من كُورِ الثغر للسماع منه(١٧٤). وروى سعيد بن عثمان بن منازل المعروف بابن الشقاق قاضي بجانة (٣٣٨-٣٤٥ هـ/ ٩٤٩-٩٥٦م)، وكان فقيهًا محدثًا حافظًا عن شيخه عن ابن منْصور الإلبيري، فسَمِع أهل بجانة منه كثيرًا(١٧٥).

الخاتمة

استقصيتُ في الدراسة أثر الحافظ ابن منصور الإلبيري المعروف بابن عَمْرِيْل (ت٣١٢هـ/ ٩٢٤م) في الحياة العلمية بالأندلس، واستنادًا إلى تحليل روايات ثبت كبير من المصادر الأصلية واستنطاقها، وارتكانًا على المنهج العلمي والرؤية التاريخية الشاملة، أمكنني تأكيد بعض الحقائق، والتوصل إلى حقائق أخرى جديدة، نذكر منها:

١- رجحت الدراسة أن مولد أحمد بن عمرو بن منصور المعروف بابن عمريل كان بإلبيرة سنة ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م.

٢- ورجحت أيضًا أنه كان سنيًّا يعتنق المذهب المالكي. وبينت الدراسة أن البيئة العلمية التي عاش فيها كانت تعتنق المذهب المالكي، وأن الأندلس صارت عند بداية طلبه للعلم دار حديث وإسناد، مما هيأ له أن يصبح من أئمة المحدثين.

٣- وكشفت الدراسة عن التكوين العلمي المتين لابن منصور الإلبيري، فقد

تخرج على أعلام الفقهاء المالكية بالأندلس، وقام برحلة علمية طويلة استغرقت خمسة عشر سنة بدأها سنة ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م، ولقي فيها بكل بلد دخلها جماعة من أعلام الفقه والحديث، فسمع منهم وكتب عنهم.

٤- وكشفت الدراسة أنه أكثر عن القيروانيين، والمصريين، وأهل الحرم المكي، وبينت الدراسة حرص ابن منصور الإلبيري على لقاء شيوخ العلم المقيمين في نواحٍ قاصية من مراكز الثقافة الإسلامية التي رحل إليها، ليستفيد من علمهم.

٥- وكشفت الدراسة عن تأثره ببعض شيوخه واقتدائه بهم في بعض الممارسات الدينية، واهتمامه بتقييد العلم، وإظهار مقدرته في الجمع والترتيب، فأدخل في الأندلس علمًا غزيرًا.

٦- وكشفت الدراسة أيضًا عن تبحره في رواية الفقه والحديث، وعن منهجه في تدريسهما رواية وإملاءً من حفظه.

٧- وكشفت الدراسة عن وجوه استفادة طلاب العلم الأندلسيين الذين رحلوا إلى ابن منصور بإلبيرة، فقد أخذوا منه مروياته سماعًا وكتابة، وكتبوا عنه ما انفرد به من كتب شيخه ابن سَنْجَر الجرجاني نزيل مصر، ومرويات ابن سوية والبغوي، وغيرهما، وقيامهم بروايتها - ومعظمها مفقود حتى الآن - لتلاميذهم، فدونوها في مؤلفاتهم، واحتفظوا به، فقدموا بذلك خدمة جليلة للعلم وطلابه. وهكذا ساهم ابن منصور في التكوين العلمي لتلاميذه من أهل إلبيرة، والوافدين من مختلف نواحي الأندلس، فصار بعضهم أئمة فى الحديث حفاظًا له مكثرين، عارفين بطرقه وعلله، مقدمين على أهل وقتهم فى ذلك، وقصدهم طلاب العلم للسماع منهم. وأخيرًا بينت الدراسة أن عطاء ابن منصور الإلبيري لطلاب العلم استمر بعد وفاته من خلال تتلمذهم على مشاهير طلابه، خاصة خالد بن سعد، وقد أكثر من رواية كتاب مُسْنَد ابن سنجر، ومُصَنف عبد الرازق الصنعاني من طريق شيخه ابن منصور الإلبيري.

الهوامش:

١ حسين مؤنس، شيوخ العصر في الأندلس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٣٣- ٣٤.

٢ خالد عبد الكريم حمود البكر، الرحلة الأندلسية إلى الجزيرة العربية، الطبعة الأولى، الرياض، ٢٠٠٢م، ص ١٢٠-١٣١.

3 Makki (Mahmud Ali), Ensayo sobre las aportaciones orientales en la Espana Musulmana, Madrid, 1968, p.205

٤ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، دراسة وتحقيق ماريا لويسا آبيلا ولويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربى، مدريد، ١٩٩٢م، ص ١٥.

٥ دخل الأندلس عدد قليل من التابعين، هم: حنش بن عبد الله الصنعاني، وعلي بن رباح، وعبد الله بن يزيد، وموسى بن نصير (ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م، ق ١، رقم ٦٣٣ ص ٢١٢).

٦ أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ، ج ٦، ص ١٣٥-١٤٩، الذهبي، سير أعلام النبلاء، حققه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسى، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ج ٧، رقم ٤٨ ص ١٠٧-١٣٤.

٧ انتسب كثير من الأعلام الشاميين بالأندلس إلى المذهب الأوزاعي، منهم: صعصعة بن سَلام قاضي قرطبة وصاحب صلاتها (ت١٩٢هـ/ ٨٠٧م)، وكان أول من أدخل الأوزاعية إلى الأندلس (الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، رقم ٢٦٨ ص ٢٠٨، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، رقم ٦١٠، ص٢٠٣-٢٠٤، ابن حيان، المقتبس، ٢٠٠٣م، ص ٢٢٥–٢٢٦، الحُميدي، جذوة المقتبس في أخبار علماء الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م، رقم ٥١٠ ص ٢٤٤-٢٤٥، عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ضبطه وصححه محمد سالم هاشم، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، م ١،ج ١، ص ١٥-١٦)، ومصعب بن عمران (ابن الفرضي، المصدر السابق، ق ٢، ص ١٣٤)، وأسد بن عبد الرحمن قاضي إلبيرة في إمارة عبد الرحمن الداخل (الخشني، المصدر السابق، ص ٤٧). وانظر أيضًا: خالد عبد الكريم البكر، الأوزاعية في الأندلس فيما بين عصر الولاة وعصر الإمارة " القرن ٢– ٣هـ/٨– ٩م"، دراسة تاريخية، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، جامعة الملك سعود، ٢٠١١م، عدد ٢٤ ص ٤٥–٨٥،

Makki, Ensayo sobre las aportaciones orientales en la Espana, p.66.

٨ تأثرت الأندلس في عهد الأمير عبد الرحمن الداخل بالتقاليد الحضارية الشامية في مجالات نظم الإدارة ، والعلوم الدينية، والأساليب الفنية في البناء والزخرفة، راجع: ابن الأبار، الحلة السيراء، حققه وعلق حواشيه د. حسين مؤنس، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، ج ١، ص ٣٦– ٣٧، ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣م، ج ٢، ص ٥٨، ٦٠؛ السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٣م، ص ١٩٨؛

Lévi - Provençal, Historia de Espana Musulmana, por Ramon Menedes Pidal, Madrid, 1957, pp. 85- 90.

٩ عياض، ترتيب المدارك، م١، ص ١٥.

١٠ ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصرى- اللبنانى، القاهرة، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٥٦، الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ٩٥-٩٨، ٣٤٨-٣٦٧، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق١ ص١٥٤-١٥٥، ق ٢، ص ١٧٩-١٨١، ابن حيان، المقتبس من أنْباءِ أهلِ الأنْدَلُسِ، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٣م، ص ٨٣-٨٤، ٩٩، الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣٨٣-٣٨٤، عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ١٥، ٢٠٠- ٢٠٣، ٣١٠-٣١٧، ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، تحقيق د. شوقي ضيف، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨م، ج ١، ص ١٦٣-١٦٥، المقرى، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، حققه الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م، م ٢، ص ٥- ١٢، ٤٥-٤٦، م ٣، ص ١٦٧-١٦٨، السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٤م، ج ١، ص ٥٤- ٥٥، مصطفى الهروس، المدرسة المالكية الأندلسية إلى نهاية القرن الثالث الهجري، نشأة وخصائص، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، ١٩٩٧م، ص ٢٤-٣٦،

Lopez Ortiz (Jose), La recepcion de la Escuela Malequi en Espana, Madrid, 1930, pp.143 -152, Lévi Provençal, Historia, pp.96- 98, Makki, op. cit., 90-98

١١ ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٩٢، الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣٨٣-٣٨٤، عياض، ترتيب المدارك، م ١،ج ١، ص ١٥، المقرى، نفح الطيب، م ٢، ص ٢٢٢، م ٤، ص ٢١٧-٢١٨،

Makki, ibid, pp. 90-98.

١٢ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ٢٩١- ٢٩٢، ابن حيان، المقتبس، ٢٠٠٣م، ص ٢٢٥.

١٣ ابن حيان، المقتبس، ٢٠٠٣م، ص ٢٢٤، عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٢٠٠، المقرى، نفح الطيب، م ٢، ص ٤٥.

١٤ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ١٥٩، الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٤٨٦، ص ٢٣٥، عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٢٠٣، مصطفى الهروس، المدرسة المالكية الأندلسية، ص ٤٠، ٤٣.

١٥ المقرى، نفح الطيب، م ٢، ص ٦٣٩.

١٦ عياض، ترتيب المدارك، م ١، ج ١، ص ٢٨٦.

١٧ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، رقم ٣٦٥، ص ١١٨، عياض، ترتيب المدارك، ص٥٠٩.

١٨ الخشني، قضاة قرطبة، تحقيق إبراهيم الأبياري، الطبعة الثانية، دار الكتاب المصرى- اللبنانى، القاهرة، بيروت، ١٩٨٩م، ص ٧٣، ٨٦، عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٢٨٦.

١٩ ابن حيان، المقتبس، ١٩٧٣م، ص ١٠٠، عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٢٥١، ٣١١-٣١٢، ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ١٦٤، المقرى، نفح الطيب، م ٢، ص ٩-١١، مصطفى الهروس، المدرسة المالكية الأندلسية، ص ١٠٨-١٠٩. وعن ترجمة ابن القاسم، راجع: عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٢٥٠-٢٥٩.

٢٠ ابن حيان، المقتبس، ١٩٧٣م، ص ١٠٠.

٢١ عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٣٧٣، المقرى، نفح الطيب، م ٢، ص ١٠.

٢٢ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ٢٧٠، وله أيضا: قضاة قرطبة، ص ٧٢، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٣٣١، الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٢٩٨، عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٢٥١، ٢٥٦، ٣٧٢-٣٧٣، الضبي، بغية الملتمس، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ٤٠٢.

٢٣ عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٣٧٤.

٢٤ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ٢٤٥، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ٢٦٩-٢٧٠، ابن حيان، المقتبس، ١٩٧٣م، ص ٤٢-٤٤، الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٢٨٢، عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٣٨٢-٣٨٤، الضبي، بغية الملتمس، ص ٣٧٧، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م، م ١، ص ٢٤٤، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١،٢ ص ١٠٢-١٠٥، المقرى، نفح الطيب، م

٢، ص ٥-٧، ميكلوش موراني، دراسات فى مصادر الفقه المالكى، نقله عن الألمانية الدكتور سعيد بحيري وآخرون، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م، ص ٣٦-٥٢، ١٥٤، مصطفى الهروس، المدرسة المالكية الأندلسية، ص ٣٧٦-٣٧٩.

٢٥ عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٣٤٣، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٦٨، مصطفى الهروس، المدرسة المالكية الأندلسية، ص ٣٧٤.

٢٦ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، رقم ٨٥، ص ٧٩، رقم ٤٧٩، ص ٣٤١، رقم ٤٩٨، ص ٣٧٣، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، أرقام: ٤، ٦- ١٣، ٢٢، ٥١، ٥٩ - ٦٠ ، ٦٧، ٢٨٣، ٦٤٠، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٥١، ٦٥٣، ٩٧٧، الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٢٣٥، رقم ٢٥٨، عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٤٤٢- ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥١، ياقوت، معجم البلدان، م ١، ص ٢٤٤، المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٣٦٩، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٦٤-٦٥.

٢٧ الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ٩٨.

٢٨ ابن حزم، نقط العروس، ضمن رسائل ابن حزم، تحقيق الدكتور إحسان عباس، الطبعة الثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٧م، ج ٢، ص ٢٢٩، الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣٨٣، ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ١٦٤، المقرى، نفح الطيب، م ٢، ص ١٠.

٢٩ صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، تحقيق وتعليق دكتور حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٨٤.

٣٠ عن ترجمته، راجع: الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، رقم ٥٨ ص٤٩-٦٢، ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، رقم ٢٨٣ ص ٩١-٩٣، الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٣٣١، ص ١٧٧-١٧٩،

Avila (Maria Luisa), Nuevos datos para La Biografia de Baqi B. Majlad, R. AL-Qantara, Vol.V1, Fasc.1y2, Madrid, 1985, pp.321-367.

٣١ ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، رقم ٢٨٣، ص ٩٢، الحميدي، جذوة المقتبس، ص ١١، عبد الواحد المراكشى، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تقديم

وتحقيق وتعليق دكتور محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ٤٩؛

Makki (M.), Ibid, pp.195-196.

وقد نشر مصنف ابن أبي شيبة، بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي (الطبعة الأولى، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، ١٩٧٠– ١٩٨٣م).

٣٢ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ٥٧، ابن حيان، المقتبس، ١٩٧٣م، ص ٢٤٨، الحميدي، جذوة المقتبس، ص ١١، عبد الواحد المراكشى، المعجب، ص ٤٩، المقرى، نفح الطيب، م ٢، ص ٥١٨، Makki (M.), Ibid, pp.195-196.

٣٣ ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، رقم ٢٨٣، ص ٩٢، ابن حيان، المقتبس، ١٩٧٣م، ص ٢٤٧، ٢٤٨. وانظر أيضًا: الخشنى، قضاة قرطبة، ص ١٥٣، ابن عذارى، البيان المغرب، ج ٢، ص ١١٠.

٣٤ حسين مؤنس، شيوخ العصر فى الأندلس، ص ٤٧.

٣٥ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ٥٧، ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، رقم ٦٣٥، ص ٢١٣، الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٥٢٣، ص ٢٤٩، عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٤٤٣.

٣٦ ابن حيان، المقتبس، ١٩٧٣م، ص ٢٤٩، ابن عذارى، البيان المغرب، ج ٢، ص ١١٠.

٣٧ ابن حيان، المقتبس، ١٩٧٣م، ص ١٣١، ٢٤٥، ابن الأبار، الحلة السيراء، ج ١، رقم ٤٢، ص ١١٩، ابن عذارى، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٧، ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ق ٢، ص ٢٤.

٣٨ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ٥٨، ابن حيان، المقتبس، ١٩٧٣م، ص ٢٤٩، الحميدي، جذوة المقتبس، ص ١١، عبد الواحد المراكشى، المعجب، ص ٤٩، ابن عذارى، البيان المغرب، ج ٢، ص ١١٠. ولمزيد من التفاصيل، راجع: إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا، الشفاعات الدنيوية في الأندلس منذ الفتح الإسلامى حتى نهاية عصر الدولة العامرية (٩٢ - ٣٩٩هـ/ ٧١١ - ١٠٠٩م)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٣م، ص ٩٨–١٠٠.

٣٩ ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، ق١، رقم ٢٨٣، ص ٩٢، ابن حيان، المقتبس، ١٩٧٣م، ص ٢٤٧، الحميدي، جذوة المقتبس، ص ١١، ١٧٧-١٧٨، عبد الواحد المراكشي، المعجب، ص ٥٠، المقرى، نفح الطيب، م ٢، ص ٥١٨،
Makki, Ibid, pp.197-198, Fierro, La Heterodoxia en Al- Andalus durante el periodo Omeya, Madrid, 1987, pp. 80- 88.

٤٠ ابن حيان، المقتبس، ١٩٧٣م، ص٢٤٥، الحميدي، جذوة المقتبس، ص١١، عبد الواحد المراكشى، المعجب، ص٤٩.

٤١ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، رقم ١٢، ص ١٤، ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، رقم ٧٦، ص ٢٧، الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٢٣٧، ص ١٣٩، ياقوت، معجم البلدان، م ١، ص ٢٤٤، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص ٨١٤. Elvira ويقال لبيرة، كورة كبيرة بالأندلس، وتضم عدة أقاليم وأجزاء. وهى متصلة بأراضي كورة قبرة، وتقع بين القبلة والشرق من قرطبة، وبينهما تسعون ميلا. وتقع إلبيرة أيضا شمال غرب غرناطة. وقد نزلها جند دمشق من العرب، وهى مدينة العلم، وينسب إليها كثير من أهل العلم في كل فن. وهى جليلة القدر، كثيرة الأنهار والأشجار، وفي أرضها معادن ذهب وفضة، وغيرها، وفي جميع نواحيها يعمل الكتان والحرير الفائق الجودة، وغير ذلك من صنوف الخيرات، وكانت جبايتها ضخمة زمن الأمير الحكم الربضي وابنه عبد الرحمن الأوسط. وكانت إلبيرة قاعدة الكورة، فلما وقعت الفتنة زمن الأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ)، انتزى خليل وسعيد ابنا مهلب من بيوتات البربر ببعض حصونها، فغزاها الأمير عبد الرحمن الثالث في مستهل ولايته سنة ٣٠٠ هـ، فافتتحها، ولاذ أهلها بالطاعة. ثم وقعت الفتنة على رأس الأربعمائة، فخربت إلبيرة حينئذ، ولم يبق منها إلا بعض أثر، فصار للبربر منها نصيب وصارت غرناطة حاضرة بدلا منها (العذري، نصوص عن الأندلس من ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، تحقيق د. عبد العزيز الأهواني، مدريد، ١٩٦٥م، ص ٨١-٨٢، ٨٤، ٨٨-٩٣، ابن حيان، المقتبس في تأريخ رجال الأندلس، نشره ملشور أنطونية، باريس، ١٩٣٧م، ص ٣١-٣٢، وله أيضًا: المقتبس، طبعة شالميتا، مدريد، ١٩٧٩م، ص ٦٦، ابن غالب، فرحة الأنفس، نشر د. لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، م ١، ج ٢، القاهرة،

١٩٥٥م، ص ١٤–١٥، ابن سعيد، المغرب، ج ٢ ص ٩١–٩٣، ١٠٥، ياقوت، معجم البلدان، م ١، ص ٢٤٤، م ٢، ص ١٩٥، الحميري، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار فى خبر الأقطار، عنى بنشرها ليفى بروفنسال، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م، ص ٢٩–٣٠،

levi- provencal, La description de L, Espagne de Ahmed al- Razi, Revista al - Andalus, Vol. XV11, Madrid, 1953, p.66-68)

٤٢ ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، رقم ٧٦، ص ٢٧، ابن عطية المحاربي الأندلسي، فهرس ابن عطية، تحقيق الدكتور محمد أبو الأجفان، ومحمد الزاهي، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٩٠، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص ٨١٣، وله: سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٣٨٢، السيوطي، طبقات الحفاظ، رقم ٧٧٠، ص ٣٥٦.

٤٣ ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، رقم ٧٦، ص ٢٧، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص ٨١٤، وله أيضًا: تاريخ الإسلام تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربى، بيروت، ١٩٩٢م، ج ٧، ص ٢٤٩، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٥٦٩.

٤٤ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، رقم ١٢، ص ١٤، ابن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليمني، الطبعة الأولى، دار الكتاب الإسلامى، القاهرة، بدون تاريخ، ج ٧، ص ١٩٥، السمعاني، الأنساب، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى، الطبعة الأولى، دار الجنان بيروت، ١٩٨٨م، ج ٥، ص ١٤.

٤٥ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، رقم ١٢، ص ١٤.

٤٦ ابن يونس، تاريخ ابن يونس الصدفي ، جمع وتحقيق ودراسة الدكتور عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٠م، ق ٢، رقم ٦٥، ص ٢٨، ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، رقم ٧٦، ص ٢٧، الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٢٣٧، ص ١٣٩، الضبي، بغية الملتمس، رقم ٤٤٩، ص ١٩٧، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص ٨١٤، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق

محمود الأرناؤوط، خرَّج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ١٩٨٦م، ج ٤، ص ٦١.

٤٧ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٥٦٩.

٤٨ عن أعمار المرتحلين الأندلسيين إلى الجزيرة العربية، راجع: خالد البكر، الرحلة الأندلسية، ص ١٥٣–١٥٧.

٤٩ المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٣٤٥–٣٧٥، عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٣٤٣، الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ٨٢.

٥٠ ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، رقم ٧٦، ص ٢٧.

٥١ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٥.

٥٢ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، رقم ١٣٣، ص ١٩٩–١٢١، ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، ق ٢، رقم ١١٠٤، ص ٦-٧، عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٤٤٩- ٤٥٠، الضبي، بغية الملتمس، ص ٤٨، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٣٣٥، موراني، دراسات فى مصادر الفقه المالكى، نقله عن الألمانية الدكتور سعيد بحيري وآخرون، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م، ص١١٠-١٣٩،

Lopez Ortiz (J.), La recepcion de la Escuela Malequi en Espana, pp.143-152, Makki (M.A.) Ensayo sobre las aportaciones Orientales en la Espana Musulmana, pp. 85, 93-94, 102.

٥٣ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٥.

٥٤ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ٢، رقم ١٥٥٨، ص ١٨١، عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٤٤١–٤٤٢.

٥٥ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، رقم ٤٩٥، ص ٣٧٠–٣٧٢، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ٢، رقم ١٥٥٨، ص ١٨١، عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٤٤١– ٤٤٢.

٥٦ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٥.

٥٧ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، رقم ٤٨، ص ٤٠– ٤١، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، رقم ٥١، ص ٢٢، الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٣١٨ ص ١٧١–

١٧٢، عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٤٥٣. وكان عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون مفتي أهل المدينة في زمانه فقيهًا فصيحًا مبرزًا، وكان قد تفقه بمالك، فبلغ منزلة عظيمة تربو على منزلة غيره من أصحاب مالك. وله كتاب سماعاته وهي معروفة، وكتاب آخر في الفقه (عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٢٠٧-٢١١).

٥٨ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٥.

٥٩ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، رقم ٣١٥، ص ٢٣٦- ٢٣٨، ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، رقم ٧٨١، ص ٢٥٩، ابن حيان، المقتبس، ١٩٧٣م، ص ٤٦٢، هامش ١٢٣، ابن ماكولا، الإكمال، ج ١، ص ٢٥٨، الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٥٩١، ص ٢٧١، عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٤٥٢، سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ج ٢، ص ٦٢١.

٦٠ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٥.

٦١ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، رقم ٤٨٧، ص ٣٤٤، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ٢، رقم ٥١٥١، ص١٦٤، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٦٤.

٦٢ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٥.

٦٣ سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٥٦٩.

٦٤ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٦، ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، رقم ٧٦، ص ٢٧، ياقوت، معجم البلدان، م ١، ص ٢٤٤.

٦٥ الخشني، طبقات علماء إفريقية، ص ١٢٩-١٣٢، المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٤٤٣-٤٥٥، ج ٢، ص ١٥٣، عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٤٢٤-٤٣٣، الدباغ، معالم الإيمان، ج ٢، ص ١٢٢-١٣٦.

٦٦ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٦، ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، رقم ٧٦، ص ٢٧، ياقوت، معجم البلدان، م ١، ص ٢٤٤، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص ٨١٤، وله أيضًا: تاريخ الإسلام، ج ٧، ص ٢٤٩، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٥٦٩، السيوطي، طبقات الحفاظ، رقم ٧٧٠، ص ٣٥٦.

٦٧ هو الإمام أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي بالولاء المصري (ت١٩٧هـ/٨١٣م)، فقيه ومحدث مصر. عالم صالح فقيه محدث كثير العلم. صحيح

الحديث عن مشايخه. وكان قد جمع بين الفقه والرواية والعبادة، وله تصانيف كثيرة جليلة المقدار عظيمة المنفعة، منها: سماعه على مالك ثلاثين كتابا، موطأه الكبير، وجامعه الكبير، وتفسير الموطأ، وكان أعلم أصحاب مالك بالسنن والآثار (ابن يونس، تاريخ ابن يونس المصري، جمع وتحقيق ودراسة الدكتور عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٠م، ق ١، رقم ٧٨٥، ص ٢٨٩، ابن ماكولا، الإكمال، ج ٤، ص ٩٧، عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٢٤٣-٢٥٠، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٣٠٤، السيوطي، حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٧م، ج ١، ص ٣٠٢).

٦٨ أحد أصحاب الشافعي. وكان يروي عن أسد السنة بن موسى، وعبد الله بن الحكم، وغيرهما، وروى عنه ابنه محمد، وإبراهيم الحلواني، وأبو داود، والنسائي (ابن يونس، تاريخ ابن يونس المصري، ق ١، رقم ٤٥٨ ص١٦٩-١٧٠، ابن ماكولا، الإكمال، ج ٣، ص ٤٧، عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٣١٣-٤١٤، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حققه د. بشار عواد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ج ٩، ص ٨٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٥٩١-٥٩٢، ابن كثير، طبقات الشافعية، تحقيق عبد الحفيظ منصور، الطبعة الأولى، دار المداد الإسلامي، ٢٠٠٢م، ج ١، ص ١٤١).

٦٩ ابن كثير، طبقات الشافعية، ج ١، ص ١٤١.

٧٠ ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، رقم ٧٦، ص ٢٧-٢٨، ياقوت، معجم البلدان، م ١، ص ٢٤٤. أبو القاسم، روى عن أبيه وعن ابن الماجشون، وعن جماعة من أصحاب مالك. كتب عنه عيسى بن مسكين، وآخرون. وله كتاب فتوح مصر، وله كتاب آخر رواه عنه عيسى بن مسكين. روى عن عائشة "كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهي محرمة قبل أن يحرم، وبحله)، وقبل أن يطوف بالبيت. رجل صالح من أفاضل المسلمين. وهو من الأبدال، وهو صدوق (عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٤٠٤- ٤٠٥).

٧١ ابن يونس، تاريخ ابن يونس المصري، ق ١، رقم ٨٢٥، ص ٣٠٧، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ، ج ١٠، ص ٢٧٠-٢٧١، ابن ماكولا، الإكمال، ج ٤، ص ٤٢، المزي، تهذيب الكمال، ج ١٧، ص ٢١٥.

٧٢ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٦، ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، رقم ٧٦، ص ٢٨.

٧٣ ابن يونس، تاريخ ابن يونس المصري، ق ١، رقم ١٢٢٧ ص ٤٥١-٤٥٢، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٥٠٠، السيوطي، حسن المحاضرة، ج ١، ص ٣٠٩.

٧٤ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٦، ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، رقم ٧٦، ص ٢٨.

٧٥ الخشني، أخبار الفقاء والمحدثين، ص ١٦. أبو عثمان سعيد بن عثمان الأعناقي التجيبي مولاهم من أهل قرطبة. تتلمذ على محمد بن وضاح وغيره من علماء الأندلس، ثم رحل، فسمع بمصر من ابن عبد الله بن عبد الحكم، ويونس بن عبد الأعلى، ونصر بن مرزوق، وكان من الأبدال، مات سنة ٣٠٥هـ (الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، رقم ٤٣٩ ص ٣٢٢- ٣٢٣).

٧٦ ابن يونس، تاريخ ابن يونس المصري، ق ٢، رقم ٦٥ ص ٢٨، الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٢٣٧ ص ١٣٩، الضبي، بغية الملتمس، رقم ٤٤٩ ص ١٩٧، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص ٨١٤، تاريخ الإسلام، ج ٧، ص ٢٤٩، أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٥٦٩، السيوطي، طبقات الحفاظ، رقم ٧٧٠، ص ٣٥٦. فقيها شديد التقشف، مقبولًا عند القضاة. سمع من ابن عيينة، وابن وهب، وأشهب، وهو من أجل أصحابه وأوثقهم، والشافعي، كان أحد الرواة المشهورين، رحل إليه الناس، فسمعوا منه، وطال عمره. وكان ثقة حافظا، ومن الأندلسيين: سعيد بن عثمان، والأعشابي، وابن حمير، ومحمد بن وليد بن أسلم بن عبد العزيز القاضي (عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٤٠٩-٤١٠).

٧٧ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٣٤٨-٣٤٩.

٧٨ ابن يونس، تاريخ ابن يونس المصري، ق ١، رقم ١٤١٧، ص ٥١٥-٥١٦، عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٤٠٩-٤١٠، المزي، تهذيب الكمال، ج ٣٢، ص ٥١٣،

ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٢٦هـ، ج ١١، ص ٣٨٧.

٧٩ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٦.

٨٠ عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٢٥٠.

٨١ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٦، ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، رقم ٧٦، ص ٢٧، الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٢٣٧، ص ١٣٩، الضبي، بغية الملتمس، رقم ٤٤٩، ص ١٩٧، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص ٨١٤، وأيضًا: سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٥٦٩.

٨٢ ابن ناصر الدمشقي، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، ج ٥، ص ١٨٣. ورسمه ابن حجر العسقلاني في المعجم المفهرس (ص ١٣٩) سُنْجَر (بضم السين والجيم المفتوحة).

٨٣ السهمي، تاريخ جرجان، نشر د. محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م، رقم ٦٣٣، ص ٣٣٧، السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٥١٨. وتقع جُرجان في أقصى شمال بلاد فارس جنوبي شرقي بحر قزوين. وبدأ الفتح الإسلامى لها سنة ١٨هـ/ ٦٣٩م، ثم ارتد أهلها، فافتتحها يزيد بن المهلب سنة ٩٨هـ/ ٧١٦م، وتعتبر جرجان أكبر مدن بلاد فارس، وكان لها مياه كثيرة وضياع عريضة وقلاع واسعة. وكان سكانها قبل الإسلام خليطًا من الفرس والترك، وبعد الفتح الإسلامى دخلها نفر من الصحابة والتابعين واستقر بعضهم مع أهلهم بها، وهاجرت إليها بعض عشائر القبائل العربية واستقرت بها، فامتزج العنصر العربى بالعناصر المحلية وغدت جرجان بلدًا إسلاميًّا (البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس الطباع وزميله، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٢٦٧، ٤٦٩-٤٧١، ابن حوقل، صورة الأرض، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٣٢٤-٣٢٥، المقدسي، أحسن التقاسيم، طبعة د. محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٢٧٢-٢٧٤، السهمي، تاريخ جرجان، ص ٤٤-٥٢، ياقوت الحموي، معجم البلدان، م ٢، ص ١١٩-١٢٢، كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وزميله، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٤١٨-٤٢١،

Donner (F.), the Early Islamic Conquests, Princeton University Press, Princeton, New Jersey, 1981, p.438, Hartmann (R.)- Boyle (J.A.), Gurgan, The Encyclopedia of Islam, New Edition, Brill, Leiden, 1983, p.1141).

٨٤ السهمي، تاريخ جرجان، ص ٣٣٧، السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٥١٨، ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠م، ج ٣، ص ٤٣، ياقوت الحموي، معجم البلدان، م ٤، ص ٣٧٠.

٨٥ الخشني، طبقات علماء إفريقية، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، بدون تاريخ، ص ١٤٢، السيوطي، حُسن المحاضرة، ج ١، ص ٣٨٤، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ١٣٨.

٨٦ الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٦٧١، ص ٢٩٦، الضبي، بغية الملتمس، رقم ١١٣٤ ص ٤٠٠، الذهبي، تاريخ الإسلام، (حوادث، ٢٥١-٢٦٠هـ)، ص ٢٩٧، محمد بن جعفر الكتاني، الرسالة المستطرفة، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٤٦.

٨٧ ابن عبد الهادي الدمشقي، طبقات علماء الحديث، تحقيق إبراهيم الزيبق، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م، ج ٢، ص ٢٧٤، الذهبي، تذكرة الحفاظ، م ١، ح ٢، ص ٥٧٨–٥٧٩، وله أيضًا: سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٢٥٩، السيوطي، طبقات الحفاظ، رقم ٥٧٣، ص ٢٧٧.

٨٨ المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٧٨، ٨٠–٨١، ٨٥، ٨٧، ١١٢، الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٦٧١، ص ٢٩٦، الضبي، بغية الملتمس، رقم ١١٣٤، ص ٤٠٠، القرطبي، تفسير القرطبي، (تفسير سورة آل عمران) ص ٥٠، ابن حجر العسقلاني، تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، تحقيق محمد شكور محمد الحاجي أمرير الميادیني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨م، ص ١٨٧، البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربى، بيروت، بدون تاريخ، م ٢، ص ١٦.

٨٩ ابن عبد الهادي الدمشقي، طبقات المحدثين، ج ٢، رقم ٥٧١ ص ٢٧٤، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٥٧٨-٥٧٩، السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٢٧٧، ٢٧٩.

٩٠ ابن خير الإشبيلي، فهرسة، ص ١٨٣، البغدادى، هدية العارفين، ج ٢، ص ١٦، عمر كحالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٥٩م، ج ١٠، ص ٢١٨، الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦م، ج ٧، ص ٩٤.

٩١ ابن ناصر الدمشقي، توضيح المشتبه، ج ٥، ص ١٨٣، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ١٥٤، وله أيضًا: العِبَر فى خبر منْ غبر، طبعة أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ، ج ٢، ص ٣١٦. وعن مصنفات ابن سنجر، راجع: ابراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا، تُراث الحافظ ابن سَنْجَر الجُرجاني نزيل مصر (ت٢٥٨هـ/ ٨٧٢م)، وانتقال مصنفاته إلى إفريقية والأندلس، مجلة علم المخطوط، مركز المخطوطات، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٢١م، المجلد الثالث.

٩٢ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٥. وقد أثار استقرار ابن سنجر بقطابة، وتركه الإقامة في الفسطاط دهشة بعض تلاميذه المغاربة؛ فقد سأله عيسى بن مسكين القيرواني عن سبب ذلك، فأجابه: "لأنه يكفيني بالصعيد في جميع قوتي، ما لا يكفيني بالفسطاط إلا النيل لا غيره" (الخشنى، طبقات علماء إفريقية، ص ١٤٢-١٤٣).

٩٣ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٥.

٩٤ ابن ماكولا، الإكمال، ج ٤، ص ٣٩٤-٣٩٥ ابن نقطة، التقييد، ص ٢٥٧-٢٥٨، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٥، الذهبي، المشتبه في أسماء الرجال وأنسابهم، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٢م، ج ١، ص ٢٧٧، ابن حجر، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق على محمد البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٦٧م، ج ٢، ص ٧٠١، جمعة فتحي عبد الحليم، روايات الجامع الصحيح ونسخة دراسة نظرية تطبيقية، دار الفلاح، الفيوم، ١٤٢٤هـ، ج ١، ص ١٥٨). حدَّث عن عيسى بن أحمد العسقلاني، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وأبي عيسى الترمذي، وطائفة، وحدث عنه غير واحد بصحيح البخاري، وكانت له رحلة إلى الحجاز والشام (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٥).

٩٥ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص ٨١٤. تاريخ الإسلام، ج ٧، ص ٢٤٩، وله أيضًا: سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٥٦٩.

٩٦ الذهبي، تذكرة الحفاظ، رقم ٦٤٩، ج ٢، ص ٦٢٢-٦٢٣.

٩٧ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٥. سكن نيسابور وحدَّث بها عن عفان وأبي نعيم ونحوهما، روى عنه مكي بن عبدان وأبو حامد بن الشرقي النيسابوريان. أخبرني عبد الله بن سعد عن إبراهيم بن مهدي البصري البزاز عن همام بن الحارث أن جرير بن عبد الله بال ثم توضأ ومسح على خفيه، فقيل له، فقال رأيت رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم يفعله، فكان أعجب وإسلام جرير بعد المائدة (الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، دراسة وتحقيق الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري، دمشق، ١٤١٧هـ، ج ١، ص ٢٨٤).

٩٨ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٥.

٩٩ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، رقم ٧٦، ص ٢٨.

١٠٠ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٦.

١٠١ الحميدي، جذوة المقتبس، ص ١٣٩-١٤٠، الضبي، بغية الملتمس، رقم ٤٤٩، ص ١٩٧.

١٠٢ الخشنى، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٤-١٦.

١٠٣ الخشنى، أخبار الفقهاء والمحدثين، رقم ١٢، ص ١٤-١٦، ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، رقم ٧٦، ص ٢٧-٢٨، الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٢٣٧، ص ١٣٩، الضبي، بغية الملتمس، رقم ٤٤٩، ص ١٩٧، ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، رقم ٧٦٦، ص ٥٢٠-٥٢١.

١٠٤ ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، رقم ٧٦، ص ٢٨، ق ٢، رقم ١٢٠٥، ص ٤١، السيوطي، طبقات الحفاظ، رقم ٧٧٠، ص ٣٥٦.

١٠٥ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٥.

١٠٦ ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، رقم ٧٦، ص ٢٨، الحميدي، جذوة المقتبس، ص ١٣٩، الذهبي، طبقات الحفاظ، ص ٨١٤.

١٠٧ نستدل من رواية مهم للخشني عن تاريخ تقلد ابن منصور الإلبيري صلاة بلده سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٢م، فذكر أن هاشم بن خالد من أهل إلبيرة كان صاحب صلاة إلبيرة إلى

أن مات سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٢م (الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، رقم ٤٨٠، ص ٣٤١).

١٠٨ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٦.

١٠٩ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٥-١٦، ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، رقم ٧٦، ص ٢٨، الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٢٣٧، ص ١٣٩، رقم ٤٠٩، ص ٢٠٥؛

Avila (M.L), La obra biografica de Jalid b. Sad, E.O.B.A, Consejo Superior de Investigacion Cientificas, Escuela de Estudios Arabes, Granada- Madrid, 1991, Vol. IV, pp.189-193, Avila (M.L), Andalusies en Al- Wafi- Bi-L-Wafayat, E.O.B.A, Consejo Superior de Investigacion Cientificas, Escuela de Estudios Arabes, Granada- Madrid, 1991, Vol. IV, p.193.

١١٠ ابن الفرضي، ق ١، رقم ٤٥٣، ص ١٥١- ١٥٢. ولاردة Lerida مدينة قديمة البناء، وهي تقع على وادي شقر شرقي مدينة سرقسطة وفي منتصف الطريق بينها وبين برشلونة، وصارت القاعدة الثانية بعد سرقسطة في منطقة الثغر الأعلى. وكان الأمير محمد بن عبد الرحمن يخشى ازدياد نفوذ بني قسي في لاردة، فسير ابنه الأمير المنذر على رأس جيش ضخم فاستولى عليها وهدمها ٢٦٨هـ/ ٨٨٢م، وأدى ذلك لخضوع إسماعيل بن موسى بن موسى القسوي المنتزي بسرقسطة، فكلفه الأمير محمد بن عبد الرحمن بتجديد بناء مدينة لاردة سنة ٢٧٠هـ/ ٨٨٤م (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٢٤، ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٤٥٩، ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٤٣٣، ٤٣٦، ٤٥٩، الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص ١٦٨).

١١١ ابن الفرضي، ق ١، رقم ٥٠٠، ص ١٦٨، عياض، ترتيب المدارك، م ٢، ص ١١١. Pechina مدينة عظيمة على البحر المتوسط، وهي فرضة الأندلس القبلية، بناها بنو أسود زمن الأمير محمد بن عبد الرحمن، وتوسعوا في البنيان زمن ولده الأمير عبد الله، فاتخذوا بها عشرين حصنًا، فجاءهم الناس من كل جانب، وكانت قاعدة الكورة إلى أن ضعفت، فانتقل أهلها إلى المرية زمن فتنة البربر سنة ٤٠٢هـ/ ١٠١٢م (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٨١-٨٢، ابن حيان، المقتبس، ١٩٣٧م، ص ٥٣، ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ١٩٠، الحميري ، صفة جزيرة الأندلس، ص ٣٧).

١١٢ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، رقم ٩٥٦، ص ٣٢٤.

١١٣ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، رقم ١٠٦٨، ص ٣٦٣.

١١٤ ابن الفرضي، ق ١، رقم ٩٠٦، ص ٣٠٦-٣٠٧ ابن عطية، فهرس ابن عطية، ص٩٠.

١١٥ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص ٨١٤.

١١٦ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٥٦٩.

١١٧ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٥، الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٢٣٧ ص ١٣٩-١٤٠.

١١٨ الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٢٣٧، ص ١٣٩، الضبي، بغية الملتمس، رقم ٤٤٩، ص ١٩٧.

١١٩ ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، رقم ٧٦، ص ٢٨، الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٢٣٧، ص ١٣٩، الضبي، بغية الملتمس، رقم ٤٤٩، ص ١٩٧، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٧، ص ٢٤٩، أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٥٦٩، السيوطي، طبقات الحفاظ، رقم ٧٧٠، ص ٣٥٦، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٤، ص ٦١. محمد بن أحمد العنسي المصنعي، بمصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب، مكتبة صنعاء الأثرية، اليمن – الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، مصر، ١٤٢٦هـ، ج ١، ص ١٢٦، ج ١، ص ١٢٦.

١٢٠ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٥.

١٢١ ياقوت الحموي، معجم البلدان، م ٢، ص ٢٤٤.

١٢٢ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص ٨١٤، السيوطي، طبقات الحفاظ، رقم ٧٧٠، ص ٣٥٦، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٤، ص ٦١، محمد المصنعي، مصباح الأريب، ج ١، ص ١٢٦.

١٢٣ الذهبي، أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٣٨٢.

١٢٤ الذهبي، أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٥٦٩.

١٢٥ محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٤٤٨.

١٢٦ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٥، الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٢٣٧ ص ١٣٩-١٤٠.

١٢٧ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٦.

١٢٨ من كورة إلبيرة ويكتب في كلاب. سمع من شيوخ الأندلس بقي بن مخلد وابن وضاح وابن مزين وغيرهم من وجوه العلم والفقه. ثم رحل فلقي محمد بن سحنون، ويونس بن عبد الأعلى ومحمد بن عبد الحكم، وعلي بن عبد العزيز، ودخل العراق، ولقي من أهل العربية الرياشي وأبا حاتم، وكانت له درجة عالية في العلم، وكان له بصر بالفرائض (الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، رقم ٣٨٠، ص ٢٨٣-٢٨٤، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، رقم ٨٩٤، ص ٣٠٣-٣٠٤).

١٢٩ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٦.

١٣٠ ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، رقم ٧٦، ص ٢٨.

١٣١ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، رقم ٧٦، ص ٢٨، ق ٢، رقم ١٢٠٥، ص ٤١، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٥٦٩، السيوطي، طبقات الحفاظ، رقم ٧٧٠، ص ٣٥٦، معالي محمد علي ياسين، الأوضاع العلمية في الأندلس خلال عصر الإمارة الأموية وعلاقاتها مع بلاد المغرب والمشرق، ماجستير، جامعة النجاح، نابلس فلسطين، ٢٠١٧م، ص ٨٠.

١٣٢ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٥، الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٢٣٧، ص ١٣٩، الضبي، بغية الملتمس، رقم ٤٤٩، ص ١٩٧.

١٣٣ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٦.

١٣٤ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ٧٧، ١٥٢، ١٨٨، ٣٤١، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص ٨٠٢.

١٣٥ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، رقم٤٩٥ ص٣٧٠-٣٧٢، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ٢، رقم ١٥٥٨، ص ١٨١، عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٤٤١-٤٤٢.

١٣٦ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، رقم ٣١٥، ص ٢٣٦- ٢٣٨، ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، رقم ٧٨١، ص ٢٥٩، ابن حيان، المقتبس، ١٩٧٣م، ص ٤٦٢، هامش ١٢٣، ابن ماكولا، الإكمال، ج ١، ص ٢٥٨، الحميدي، جذوة المقتبس،

رقم ٥٩١، ص ٢٧١، عياض، ترتيب المدارك، م ١، ص ٤٥٢، سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ج ٢، ص ٦٢١.

١٣٧ الحميدي، جذوة المقتبس، ص ١٣٩.

١٣٨ الحميدي، جذوة المقتبس، ص ١٣٩–١٤٠، الضبي، بغية الملتمس، رقم ٤٤٩، ص ١٩٧.

١٣٩ المالكي، رياض النفوس، ج ١، ص ٧٨، ٨٠–٨١، ٨٥، ٨٧، ١١٢، الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٦٧١، ص ٢٩٦، الضبي، بغية الملتمس، رقم ١١٣٤، ص ٤٠٠، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق إبراهيم اطفيش، دار الكتاب العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٥٠ (تفسير سورة آل عمران)، ابن حجر العسقلاني، تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ص ١٨٧، البغدادي، هدية العارفين، م ٢، ص ١٦.

١٤٠ ابن خير الإشبيلي، فهرسة، ص ١٨٣. وانظر أيضًا: محمد بن جعفر الكتاني، الرسالة المستظرفة، ص ٤٦، البغدادى، هدية العارفين، ج ٢، ص ١٦، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج ١٠، ص ٢١٨، خير الدين الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٩٤.

١٤١ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٢٠٣.

١٤٢ ابن عطية المحاربي الأندلسي، فهرس ابن عطية، ص ٩٠.

١٤٣ سمع خالد بن سعد من سعيد بن عثمان الأعناقى، ومحمد بن قاسم، وغيرهم من أهل قرطبة، ومحمد بن فطيس الإلبيري، وصنف كتابًا فى رجال الأندلس ألفه للخليفة الحكم المستنصر بالله (ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، رقم ٣٩٨، ص ١٣٠–١٣١، الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٤٠٩، ص ٢٠٥).

Avila, La obra biografica de Jalid b. Sad, pp.189-193, Avila, Andalusies en Al- Wafi- Bi-L-Wafayat, p.193.

١٤٤ ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، طبعة مصطفى بن أحمد العلوي، الرباط، ١٩٦٧م، ج١٢ ص١٥.

١٤٥ ابن عبد البر، الاستيعاب، م٣، رقم ٢٤٣٨ ص١٤٢٤.

١٤٦ ابن عبد البر، الاستيعاب، م٤، رقم ٣٣٣٤ ص١٨٣٦.

١٤٧ ابن عبد البر، التمهيد، ج١٢ ص١٢.
١٤٨ ابن عبد البر، التمهيد، ج٢١ ص٢٣٢.
١٤٩ ابن عبد البر، التمهيد، ج٢٤ ص١٠٩-١١٠.
١٥٠ ابن عبد البر، التمهيد، ج١٠ ص٢٩٩، السيوطي، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦١م، ج١ ص١٩٦.
١٥١ الذهبي، تذكرة الحفاظ رقم ٨٧٧ ص٩١٩.
١٥٢ ابن عبد البر، الاستيعاب، م١، رقم ٤٣٥ ص٢٩٩-٣٠٠.
١٥٣ ابن عبد البر، الاستيعاب، م٣، رقم ٢١٢٤ ص١٢٨٥.
١٥٤ ابن عبد البر، الاستيعاب، رقم ٤٤٢٠٣ ص١٩٥٤، ابن بشكوال، غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة ، تحقيق: د. عز الدين علي السيد ومحمد كمال الدين عز الدين ، عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، ج٢ ص٥٨٠. هاجرت من مكة إلى المدينة في سنة ٧هـ/٦٢٨م، أثناء هدنة صلح الحديبية، وفيها نزل قوله تعالى: " يأيها الذين امنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا اتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر وسئلوا ما أنفقتم وليسئلوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم " الممتحنة، الآية ١٠. وعن ترجمتها، راجع: ابن عبد البر، الاستيعاب، رقم ٤٤٢٠٣، ص ١٩٥٣-١٩٥٣.
١٥٥ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٥. وانظر أيضًا: عبد الرازق الصنعاني، المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣م، ج ١١، ص ٣١٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٤١٤.
١٥٦ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٥. وانظر أيضًا: عبد الرازق الصنعاني، المصنف، ج ١١، ص ٣١٧.
١٥٧ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٥.
١٥٨ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٥.

١٥٩ ابن يونس، تاريخ ابن يونس، ق ٢، ص ٢٨، الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٦، ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، رقم ٧٦، ص ٢٨، الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٢٣٧، ص ١٣٩، الضبي، بغية الملتمس، رقم ٤٤٩، ص ١٩٧، الذهبي، طبقات الحفاظ، ص ٨١٤.

١٦٠ صنف خالد بن سعد كتابًا فى رجال الأندلس وأهداه للخليفة الحكم المستنصر بالله، وكان الخليفة يقول: إذا فاخرنا أهل المشرق بيحيى بن معين، فاخرناهم بخالد بن سعد (ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، رقم ٣٩٨، ص ١٣٠-١٣١، الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٤٠٩، ص ٢٠٥)؛

Avila, La obra biografica de Jalid b. Sad, pp.189-193, Avila, Andalusies en Al- Wafi- Bi-L-Wafayat, p.193.

١٦١ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ١٣١.

١٦٢ الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٤٠٩، ص ٢٠٥، الصفدى، الوافي بالوفيات، ج ١٣، رقم ٣٩٥٦، ص ١٥٢.

١٦٣ ابن عبد البر، التمهيد، ج ١٢، ص ١٥. وعن ترجمته، راجع: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، رقم ١٠٧٠، ص ٣٦٤-٣٦٧، الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٧٦٩، ص ٣٣٠-٣٣١، الذهبي، سير أعلام النبلاء، م ١٥، ص ٤٧٣-٤٧٤.

١٦٤ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، رقم ١٠٧٩، ص ٣٧٠، الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٧٦٦، ص ٣٢٩، الضبي، بغية الملتمس، رقم ١٢٩٥، ص ٤٤٦، الذهبي، سير أعلام النبلاء، م ١٥، ص ٤٧٣.

١٦٥ ابن عبد البر، الاستيعاب، م ٣، رقم ٢٤٣٨، ص ١٤٢٤، م ٤، رقم ٣٣٣٤، ص١٨٣٦، ابن عبد البر، التمهيد، ج ١٢، ص ١٢، ج ٢١، ص ٢٣٢، الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٧٦٦، ص ٣٢٩، ابن خير الإشبيلي، فهرسة، ص ١٤٢، الضبي، بغية الملتمس، رقم ٦٩٥، ص ٢٨١. وانظر أيضًا: البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ١٦، عمر كحالة، معجم المؤلفين، ج ١٠، ص ٢١٨، الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٩٤. وكان ابن عبد البر عالمًا بالقراءات وبالخلاف فى الفقه، وبعلوم الحديث والرجال، وكان قديم السماع كبير الشيوخ، على أنه لم يخرج عن الأندلس، فسمع من

أكابر أهل الحديث بقرطبة وغيرها، ومن الغرباء القادمين إليها. وألف مما جمع تواليف نافعة سارت عنه. ومن مجموعاته: كتاب التمهيد، والاستيعاب، وجامع بيان العلم وفضله، وله تواليف كثيرة غيرها (الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٨٧٤، ص ٣٦٧-٣٦٩، ابن خاقان، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، حققه وعلق عليه الدكتور حسين يوسف خريوش، الطبعة الأولى، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٨٩م، ص ٥٣٨-٥٤٤، الضبي، بغية الملتمس، رقم ١٤٤٣، ص ٤٨٩- ٤٩٠، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص١٥٣-١٥٧، وله أيضًا: تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ١١٢٨- ١١٣٠).

١٦٦ عن ترجمته، راجع: الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٢٠٦، ص ١٢٢، الضبي، بغية الملتمس، رقم ٣٩٧، ص ١٧٦.

١٦٧ يروى عن أحمد بن خليل، روى عنه أبو محمد على بن أحمد (الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٦٠١، ص ٢٧٣، الضبي، بغية الملتمس، رقم ١٠١٩، ص ٣٦٤).

١٦٨ الضبي، بغية الملتمس، رقم ٦٩٥، ص ٢٨١.

١٦٩ الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٤٠٩، ص ٢٠٥، رقم ٦٠١، ص ٢٧٣، الضبي، بغية الملتمس، رقم ٦٩٥، ص٢٨١، رقم ١٠١٩، ص ٣٦٤.

١٧٠ الحميدي، جذوة المقتبس، رقم ٤٠٩، ص ٢٠٥، الصفدي، الوافي بالوفيات، اعتناء يوسف فان إس، الطبعة الثانية، طبع بمساعدة المعهد الألمانى للأبحاث الشرقية ببيروت فى مطابع دار صادر، ١٩٨٢م، ج ١٣، رقم ٣٩٥٦، ص ١٥٢.

١٧١ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص ١٥.

١٧٢ ابن الفرضي، ق ١، رقم ٩٠٦، ص ٣٠٦- ٣٠٧.

١٧٣ ابن عطية المحاربي الأندلسي، فهرس ابن عطية، ص ٩٠.

١٧٤ ابن الفرضي، ق ١، رقم ٤٥٣، ص ١٥١- ١٥٢. Huesca تقع بالثغر الأعلى شرقي سرقسطة، وتبعد عنها بحوالي ٥٠ ميلًا، وهي مدينة قديمة، وشيدت بها مساجد كثيرة، وبها أسواق عامرة تحيط بها الحدائق والبساتين، وسورها يتسم بالحصانة، وتضم معاقل متناهية (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٥٥-٥٦، الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص ١٩٤؛
levi- provencal, La description de L, Espagne de Ahmed al- Razi, p.75.

١٧٥ ابن الفرضي، ق ١، رقم ٥٠٠، ص ١٦٨، عياض، ترتيب المدارك، م ٢، ص١١١.